هدية

الإسراء

مجلة إسلامية شاملة

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1)

العدد 179

ربيع الأول / ربيع الآخر 1447هـ أيلول / تشرين الأول 2025م

المشرف العـــام

الشيخ محمد أحمد حسين

رئيس التحـريـر

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

تصميم ومونتاج

يوسف تيسير محمود

هيئة التحـريـر

أ. د. جمال أحمد زيد الكيلاني

أ. د. حسن عبد الرحمن السلوادي

د. صبحي محمد عبيد

د. محمد خليل جاد الله

المراسلات: مجلة الإسراء

الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام، دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب: 20517 - القدس / ص.ب: 1862 رام الله - تلفاكس: 6262495 ـ 02 / 2348603 ـ 02

موقعنا على الإنترنت: www.darifta.ps للمراسلة على البريد الإلكتروني: israa@darifta.ps

ملحوظة: ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

القدس عاصمة فلسطين الأبدية

فهرس العدد

افتتاحية العدد

أمر خاتم النبيين وأولي العزم منهم بالصبر	الشيخ محمد أحمد حسين	4

كلمة العدد

ضاقت الأرض بما رحبت، وبلغت القلوب الحناجر، ولا نقول إلا ما يرضي الله	الشيخ إبراهيم خليل عوض الله	18

مناسبة العدد

مولد حبيبنا، عليه الصلاة والسلام	أ. شريف مفارجة	26
قصيدة .. نبراس الهدى	أ. زهدي حنتولي	32

نازلة فيها نظر

الخرائط الذهنية من منظور إسلامي	أ. إبراهيم رمضان	33

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب	الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديـــــار الفلـسـطينية	39

فهرس العدد

قيم ومواعظ تربوية

خُلُقُ السترِ وأثره في حياة المؤمن	أ. د. جمال أحمد زيد الكيلاني	45
بناء الوعي في أبناء الأمّة	أ. كمال بواطنة	56
الموت في حياة الناس	أ. يوسف عدوي	63
كن واحداً	أ. روان الشيخ	72

شخصية العدد

يوسف خليل عدوي، أحد كتاب مجلة الإسراء المواظبين، نموذج يحتذى	الشيخ عبد المجيد العمارنة	81

أدبيات

وسائل التواصل الاجتماعي	د. محمد خليل جاد الله	88
اقرأ وتذكر	أ. إيمان تايه	95
قصيدة .. سمو النفس	د. مفيد خليل جاد الله	98

نشاطات ... ومسابقات

باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ودوائر الإفتاء الفلسطينية في محافظات الوطن	أ. مصطفى أعرج	100
مسابقة العدد 179	أسرة التحرير	110
إجابة مسابقة العدد 177	أسرة التحرير	111

افتتاحية العدد

أمر خاتم النبيين وأولي العزم منهم بالصبر

الشيخ محمد حسين/ المشرف العام

محمد بن عبد الله، نبينا، صلى الله عليه وسلم، ختم به الله الأنبياء والرسل، وبدينه النبوات، وهو القائل جل شأنه: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}(الأحزاب:40)

وبين الله للمؤمنين به الذين يرجون الله واليوم الآخر، بأن لهم فيه، صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة، فقال عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}(الأحزاب:21)

وبمناسبة ذكرى ميلاده، صلى الله عليه وسلم، وفي ظل ما يواجهه المسلمون اليوم من قهر وظلم واضطهاد وحروب شرسة، وقتل وتشريد وتجويع وتهجير، يحسن التذكير بخلق كريم من مكارم أخلاقه، عليه الصلاة والسلام، وهو خلق الصبر، الذي تَلَقَّى الأمر به من رب العزة جل جلاله، وواجه به الخطوب والصعاب صغارها وكبارها، وخرج في نهاية المطاف منتصراً فاتحاً، مخلفاً دين هداية للعالمين، سيبقى نوره ساطعاً لا يطفأ بكيد الخلق، مصداقاً لوعده سبحانه في سورتي التوبة والصف: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (التوبة:32)

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (الصف:8)

جدول توزيع أوامر الله له بالصبر حسب ورودها في القرآن الكريم

18 آية قرآنية موزعة على 16 سورة بدئت بأمر الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالصبر، كما هو مبين في الجدول الآتي:

رقم الموضع	السورة	رقم الآية	رقم الموضع	السورة	رقم الآية	رقم الموضع	السورة	رقم الآية
1	الأحقاف	35	7	طه	130	13	الطور	48
2	يونس	109	8	الروم	60	14	القلم	48
3	هود	49	9	ص	17	15	المعارج	5
4	هود	115	10	غافر	55	16	المزمل	10
5	النحل	127	11	غافر	77	17	المدثر	7
6	الكهف	28	12	ق	39	18	الإنسان	24

آية واحدة في كل سورة من ست عشرة سورة، وآيتان في كل من هود وغافر، موزعة على ثمانية مجالات مختارة من أنواع الصبر الذي أمر الله به، نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، وتشمل: الصبر لله، والصبر الجميل، وصبر أولو العزم من الرسل، والصبر المقترن بالطمأنة للأجر والمثوبة والمعية الإلهية، والصْبر مع اليقين أن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، والصبر لحكم الله، والصبر مع الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، والصبر على ما يقولون، والتي يمكن الوقوف عند الأدلة التي تتضمنها، على النحو الآتي:

أنواع للصبر الذي أمره الله به:

الصبر لله:

أمر الله في سورة المدثر رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر لربه، فقال تعالى: {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} (المدثر:7) أي اصبر لوجهه وطلب رضاه، ويحتمل أن يريد الصبر على المكاره والمصائب، أو على إذاية الكفار له، أو على العبادة.[1]

ويبين ابن عاشور أن في هذه الآية الكريمة تثبيت للنبي، صلى الله عليه وسلم، على ما تحمل مما يلقاه من أذى المشركين، وعلى مشاق الدعوة. وأن الصبر: ثبات النفس وتحملها المشاق والآلام ونحوها.[2]

الصبر لحكم الله:

أمر الله نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر لحكمه سبحانه، بالعبارة نفسها في ثلاث آيات قرآنية، وذلك في كل من سورة الطور والقلم والإنسان، ففي سورة الطور يقول عز وجل: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} (الطور:48)

فالله تعالى يقول لنبيه، صلى الله عليه وسلم: {واصبرْ لحُكم ربك} بإمهالهم إلى اليوم الموعود مع مقاساتك أذاهم، أو: واصبر لِمَا حكم به عليك من شدائد الوقت، وإذاية الخلق، {فإنك بأعيُننا} أي: بحفظنا وحمايتنا، حيث نراقبك ونكلؤك، والمراد بالحُكم: القضاء السابق، أي: لما قُضي به عليك، وفي إضافة الحُكم إلى

1. التسهيل لعلوم التنزيل: 3 /250
2. التحرير المنير: 29 /278 - 279

عُنوان الربوبية تهييج على الصبر، وحث عليه، أي: إنما هو حُكم سيدك الذي يُربيك ويقوم بأمورك وحفظك، فما فيه إلا نفعك ورفعة قدرك، وجمع العين والضمير للإيذان بغاية الاعتناء بالحفظ والرعاية.[1]

وفي سورة القلم يقول عز وجل: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} (القلم:48)

أما في سورة الإنسان فيقول جل ذكره: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} (الإنسان:24)

أي اصبر على قضاء اللّه وقدره في تأخير نصرك على المشركين، إلى أجل اقتضته حكمته، وفي القيام بتبليغ رسالته ووحيه الذي أوحاه إليك، فلكل أجل كتاب، وسيتولاك ربك بحسن تدبيره، ولا تطع أحداً من الكافرين والمنافقين، المغالين في الكفر، أو مرتكبي الإثم والفجور والمعاصي إن أرادوا صدّك عما أنزل إليك، بل بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وتوكل على اللّه، فإن اللّه يعصمك من الناس.[2]

وفي الآية التاسعة بعد المائة التي ختمت بها سورة يونس، أمر الله نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر حتى يحكم الله، فقال عز وجل: {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} (يونس:109)

1. البحر المديد: 7/ 337
2. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 29 /293 - 297 بتصرف

الصبر الجميل:

أمر الله رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، في سورة المعارج بالصبر الجميل، فقال عز وجل: {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} (المعارج:5) أي لا تأبه يا محمد بسؤالهم العذاب استهزاء وتعنّتاً وتكذيباً بالوحي، ولا تضجر، واحلم على تكذيبهم لك، وكفرهم بما جئت به، واستعجالهم العذاب استبعاداً لوقوعه، واصبر صبراً جميلاً لا جزع فيه، ولا شكوى إلى غير اللّه، وهذا معنى الصبر الجميل.[1]

وبين أبو الحسن الماوردي أن في الصبر الجميل أربعة تأويلات:

أحدها: أنه الصبر الذي ليس فيه جزع، قاله مجاهد.

الثاني: أنه الصبر الذي لا بث فيه ولا شكوى.

الثالث: أنه الانتظار من غير استعجال، قاله ابن بحر.

الرابع: أنه المجاملة في الظاهر، قاله الحسن..[2]

صبرُ أولي العزم من الرسل:

الله عَظُمَ شأنه يحث نبيه الكريم محمداً، صلى الله عليه وسلم، على التحلي بالصبر الذي تحلى به أولو العزم من الرسل، فيقول عز وجل: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} (الأحقاف:35)

والشيخ الشنقيطي يذكر أن الْعُلَمَاء اختلفوا فِي الْمُرَادِ بِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فِي

1. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 29 /115.
2. النكت والعيون: 6 /91.

هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَأَشْهُرُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ، وَهُم: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ؛ فَالرُّسُلُ الَّذِينَ أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَصْبِرَ كَمَا صَبَرُوا أَرْبَعَةٌ، فَصَارَ هُوَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَامِسَهُمْ.

الخطاب في الآية موجّه إلى المسلمين، يقرر لهم به بأنهم معرضون للابتلاء والاختبار في أموالهم وأنفسهم خسارة وقتلاً، وأن عليهم أن يصبروا ويثبتوا ويتقوا اللّه، وهذا الموقف الذي لا يقفه إلّا صاحب العزم تجاه تلك الاختبارات هو الموقف الذي يجمل بهم.[1]

وفي سورة الشورى بين سبحانه أن الصبر من عزم الأمور، فقال جل شأنه: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (الشورى:43) أي {ولمن صبر} فلم ينتصر لنفسه وغفر وتجاوز عمن أساء إليه.

{إن ذلك}: أي ذلك الصبر والتجاوز عن المسيء.

{لمن عزم الأمور}: أي لمن معزومات الأمور المطلوبة شرعاً.[2]

وعزم الأمور محكمها ومتقنها.[3]

الصبر المقترن بالطمأنة للأجر والمثوبة والمعية الإلهية:

بعد عرض جانب من قصة نوح، عليه السلام، مع قومه، في الآيات من 25 - 48 من سورة هود، خاطب رب البرية نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بقوله عز وجل:

1. التفسير الحديث:1 /4483
2. أيسر التفاسير للجزائري:4/ 619
3. تفسير الثعالبي:4 /115

{تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} (هود:49)

أي يا محمد اصبر أنت وقومك على أذى هؤلاء الكفار، كما صبر نوح، عليه السلام، وقومه على أذى الكفار، وفيه تنبيه على أن الصبر عاقبته النصر والظفر، والفرح والسرور، كما كان لنوح، عليه السلام، ولقومه.

وقَرْنُ اللهِ أمره نبيه، محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر، بالتأكيد على أنه سبحانه لا يضيع أجر المحسنين، فقال عز وجل: {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (هود:115) أي اصبرْ على مشاق الاستقامة، ودوامها {فإن الله لا يُضيع أجرَ المحسنين} وهم : أهل الاستقامة ظاهراً وباطناً.[1] وهذا يدل على أن الصبر يفضي إلى الإحسان، الذي تكفل الله بحفظ أجور أصحابه، فقد وضع الله المحسنين موضع المضمر؛ تنبيهاً على أن المحسن جمع بين الصبر والتقوى، فمن اتقى الله وصبر فهو محسن...[2]

ويبين ابن عاشور أن مناسبة وقوع الأمر بالصبر عقب الأمر بالاستقامة، والنهي عن الركون إلى الذين ظلموا، أن المأمورات لا تخلو من مشقة عظيمة، ومخالفة لهوى كثير من النفوس، فناسب أن يكون الأمر بالصبر بعد ذلك؛ ليكون الصبر على الجميع كل بما يناسبه.

وتوجيه الخطاب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، تنويه به، والمقصود هو وأمته، بقرينة التعليل بقوله: {فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} لما فيه من العموم.[3]

1. البحر المديد: 3 /341
2. البحر المديد:3 /418
3. التحرير والتنوير: 11 /344

ومن أدلة اقتران الأمر الإلهي لنبيه، صلى الله عليه وسلم، بالصبر بالطمأنة للأجر والمثوبة والمعية الإلهية، قوله جل شأنه: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} (النحل:127)

أي واصبر -أيها الرسول- على ما أصابك مِن أذى في الله حتى يأتيك الفرج، وما صبرك إلا بالله، فهو الذي يعينك عليه ويثبتك، ولا تحزن على مَن خالفك ولم يستجب لدعوتك، ولا تغتم مِن مكرهم وكيدهم؛ فإن ذلك عائد عليهم بالشر والوبال.[1]

الصبر مع اليقين أن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ:

قَرْنُ أمر الله نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر بذكر أن وعد الله حق، تكرر في ثلاث آيات قرآنية، واحدة في سورة الروم، واثنتان في سورة غافر، فيقول تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} (الروم:60)

وقوله تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} هذا خطاب للنبي، صلى الله عليه وسلم، ويحتمل وجهان:

أحدهما: أن وعد الله في نصرك وتأييدك حق. والثاني: أن وعده في انتقامه من أعدائك حق.

{وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ} فيه ثلاثة أوجه: أحدها: لا يَسْتَعْجِلَنَّكَ. والثاني: لا يَسْتَفِزَّنَّكَ. والثالث: لا يستنزلنك.

{الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} فيه وجهان: أحدهما: لا يؤمنون. الثاني: لا يصدقون بالبعث والجزاء.[2]

1. التفسير الميسر: 4 /493
2. النكت والعيون: 4 /324 - 325

ومن نظائر هذه الآية الكريمة، قوله عز وجل في سورة غافر: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} (غافر:55)

أي فاصبر على ما يُجرّعك قومك من الغُصَص {إِنَّ وعد الله} بنصرك وإعلاء دينك، على ما نطق به قوله تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} (الصافات: 171 ـ 173)، ولفظ {حقٌّ} لا يحتمل الاختلاف بحال.

قال الطيبي: الآية تشير إلى نصره على أعدائه، كموسى، وأنه يُظْهِرُ دينه على الدين كله، ويورث كتابه؛ ليعتصموا به، فيكون لهم هُدًى وذكرى، وعزّاً وشرفاً. ولذلك قدّم ذكر موسى على بشارته بالنصر ؛ ليتم التشبيه.[1]

وفي سورة غافر أيضاً يأمر الله الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالصبر مع التأكيد على أن وعد الله حق، فيقول تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ} (غافر:77)

أي فاصبر يا محمد على تكذيب قومك لك، فإن وعد الله بتعذيبهم كائن لا محالة، قال الصاوي: هذا تسلية من الله لنبيه، صلى الله عليه وسلم، ووعد حسن بالنصر له على أعدائه.

{فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ} أي إن أريناك بعض الذي نعدهم من العذاب، وجواب الشرط محذوف تقديره: فذلك هو المطلوب، أو لتقر به عينك.[2]

يبين الشوكاني معنى {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} أي وعده بالانتقام منهم كائن لا محالة؛ إما

1. البحر المديد: 6 /476

2. صفوة التفاسير: 3 /158

في الدنيا أو في الآخرة، ولهذا قال: {فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ} من العذاب في الدنيا بالقتل والأسر والقهر.[1]

الصبر مع الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ:

يخاطب الله جل في علاه رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، في سورة الكهف بخطاب يتعلق بلون من ألوان الصبر وأنواعه، فيقول عز وجل: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} (الكهف:28)

أي: احبس نفسك مع الضعفاء والفقراء من المسلمين، الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء {يريدون وجهه} أي يبتغون بدعائهم وجه الله تعالى، {ولا تعد عيناك عنهم} أي لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الغنى والشرف.[2]

ويبين السعدي أن الصبر المذكور في هذه الآية، هو الصبر على طاعة الله، الذي هو أعلى أنواع الصبر، وبتمامه تتم باقي الأقسام. وفي الآية، استحباب الذكر والدعاء والعبادة طرفي النهار، لأن الله مدحهم بفعله، وكل فعل مدح الله فاعله، دل ذلك على أن الله يحبه، وإذا كان يحبه فإنه يأمر به، ويرغب فيه.[3]

1. فتح القدير: 4 /715.
2. صفوة التفاسير: 2 /150.
3. تفسير السعدي: 1/ 475.

الصبر على ما يقولون:

أمر الله رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر على ما يصدر من أعدائه وخصومه من إساءات لفظية، وذكر هذا الأمر في هذا المجال بصريح اللفظ والمعنى في أربع آيات قرآنية، وذلك في سور: "طه" و"ص" و"ق" و"المزمل"، ففي سورة "طه" يقول الله تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى} (طه:130)

يبين الطاهر بن عاشور أن المعنى: فلا تستعجل لهم العذاب، واصبر على تكذيبهم ونحوه الشامل له الموصول في قوله: {مَا يَقُولُونَ}.

وأمره بأن يقبل على مزاولة تزكية نفسه وتزكية أهله بالصلاة، والإعراض عما متع الله الكفار برفاهية العيش، ووعده بأن العاقبة للمتقين.

ووجه الاهتمام بآناء الليل؛ لأن الليل وقت تميل فيه النفوس إلى الدعة، فيخشى أن تتساهل في أداء الصلاة فيه. وآناء الليل: ساعاته.

وقوله: {وَأَطْرَافَ النَّهَارِ} بالنصب عطف على قوله: {قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ} وطرف الشيء منتهاه. قيل: المراد أول النهار وآخره، وهما وقتا الصبح والمغرب، وقيل: المراد طرف سير الشمس في قوس الأفق، ويجوز أن يكون المعنى: لعل في ذلك المقدار الواجب من الصلوات ما ترضى به نفسك دون زيادة في الواجب؛ رفقاً بك وبأمتك.(*)

وفي سورة "ص" يقول عز وجل: {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} (ص:17)

* التحرير والتنوير: 16 /204 - 205

يبين عبد الكريم الخطيب أن الأمر بالصبر هنا هو دعوة من اللّه سبحانه وتعالى إلى النبي الكريم، بالمصابرة، واحتمال المكروه من هؤلاء المكذبين، وما يقولون من منكر القول، كقولهم هذا : {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} (ص:16) فإن لهؤلاء الظالمين يوماً يجعل الولدان شيباً.

وقوله تعالى: {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} أي واذكر في هذا المقام الذي تدعى فيه إلى الصبر عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ .. إِنَّهُ أَوَّابٌ، ففي ذكره في هذا المقام ما تجد فيه الروح الأُنس، لما يتمثل لك من سيرته، التي يقصها اللّه عليك[1].

وفي سورة "ق" يقول تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} (ق:39) فقد أمر الله تعالى نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالصبر والصلاة إذا اشتدت عليه شديدة الناس بالقول والعمل، وعبر عن الصلاة هنا بالتسبيح، فسبيل الرضا بالنوازل والشدائد من الناس - كما تدل الآية - الصبر على ما يقولون، والصلاة؛ إذ هي اطمئنان القلوب، وسرور النفوس، وبها تستبدل النعمة بالنقمة، والسراء بالضراء.[2]

وفي سورة المزمل يقول عز وجل: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} (المزمل:10)

أي اجعل يا محمد اعتمادك وتوكلك على الله وحده، واصبر على ما يقوله أعداؤك

1. التفسير القرآني للقرآن: 2 / 74.
2. زهرة التفاسير: 1/ 468.

في حقك من أكاذيب وخرافات. {وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} أي: واعتزلهم وابتعد عنهم، وقاطعهم مقاطعة حسنة، بحيث لا تقابل السيئة بمثلها، ولا تزد على هجرهم بأن تسبهم، أو ترميهم بالقبيح من القول.[1]

يقول الرازي: المعنى إنك لما اتخذتني وكيلاً فاصبر على ما يقولون، وَفَوِّضْ أمرهم إلي، فإنني لما كنت وكيلاً لك أقوم بإصلاح أمرك أحسن من قيامك بإصلاح أمور نفسك، واعلم أن مهمات العباد محصورة في أمرين: كيفية معاملتهم مع الله، وكيفية معاملتهم مع الخلق، والأول أهم من الثاني.[2]

إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ

بعد هذا الإجمال لتفسير الآيات القرآنية المتضمنة أمر الله لخاتم النبيين- وهو أحد أولي العزم منهم- بالصبر، بما تضمنته من أوامر بالصبر في مجالات كثيرة، منه الأمر به لله الصبر ولحكمه سبحانه، والأمر بالصبر الجميل، وبصبر أولي العزم من الرسل، مع الوقوف عند الصبر المقترن بالطمأنة للأجر والمثوبة والمعية الإلهية، والصْبِرَ مع اليقين أن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، والصبر مع الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، والصبر على ما يقولون، بما تحمله هذه الأوامر الربانية من لفتات المواساة للنبي، صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين معه، وللذين يأتون من بعدهم، على جراح السنان والألسنة التي يتعرضون لها صباح مساء، فليس لهم إزاءها إلا

1. الوسيط للسيد طنطاوي: 1/ 4360
2. تفسير الرازي –مفاتيح الغيب-: 30 /159

الثبات على الحق والصبر على الأذى، ويكفيهم كصابرين عزاً وجزيل مثوبة، أنهم يُوَفَّوْن أجورهم يوم القيامة بغير حساب، مصداقاً لوعده جل شأنه: {قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر:10)

سائلين الله العلي القدير أن يوفقنا ويهدينا لنكون مع الصابرين الذين يُوَفَّوْن أجرهم بغير حساب، وممن يصبرون الصبر الجميل، والذين يصبرون أنفسهم مع المتمسكين بدينهم وحقوقهم التي شرعها الله لهم، لا يفرطون ولا ينقضون العهد مع الله، مهما بلغت الصعاب والابتلاءات التي تعترض سبيلهم.

ضاقت الأرض بما رحبت، وبلغت القلوب الحناجر، ولا نقول إلا ما يرضي الله

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله / رئيس التحرير

يمر الناس والمسلمون منهم أحياناً في ظروف عصيبة للغاية، تحير الحليم، وتدمي قلوب القابضين على الجمر، من شدة وقعها، وبالغ أساها، وقد لفت القرآن الكريم العيون والأذهان إلى صورة من صور تلك الظروف التي مر بها المسلمون، والرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، بين ظهرانيهم، وذلك لما تجمع الأحزاب حول المدينة للانقضاض على أهلها المسلمين، ومحو وجودهم، وإطفاء نور دينهم، فجاءوا المسلمين من فوقهم ومن أسفل منهم، وزاغت وقتها الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، لكن الله جل في علاه أمدهم بجنود من عنده تحميهم وتدفع شر الأحزاب عنهم، وعن هذه الحادثة ووقعها وبعض معطياتها الرئيسة، يقول عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} (الأحزاب: 9 - 12)

الإمداد بالملائكة:

أبحر علماء التفسير في عباب هذه الآيات وخلفياتها، ومنهم الشيخ الشنقيطي، الذي بين أن اللَّه جَلَّ وَعَلَا أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَذْكُرُوا نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ حِينَ جَاءَتْهُمْ جُنُودٌ، وَهُمْ جَيْشُ الْأَحْزَابِ، فَأَرْسَلَ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ يَرَهَا الْمُسْلِمُونَ، وَهَذِهِ الجُنُودُ الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا الَّتِي امْتَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا هُنَا فِي سُورَةِ «الْأَحْزَابِ»، بَيَّنَ أَنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا أَيْضًا فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} (التوبة: 25 – 26)، وَهَذِهِ الْجُنُودُ هِيَ الْمَلَائِكَةُ، وَقَدْ بَيَّنَ جَلَّ وَعَلَا ذَلِكَ فِي «الْأَنْفَالِ»، فِي الْكَلَامِ عَلَى غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (الأنفال: 12)، وَهَذِهِ الْجُنُودُ الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا الَّتِي هِيَ الْمَلَائِكَةُ، قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي «بَرَاءَةَ»، أَنَّهُ أَيَّدَ بِهَا نَبِيَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي الْغَارِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...} (التوبة: 40).

هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ:

الإيمان الثابت الراسخ لا يتزعزع أمام الصعاب والاختبارات، وهذا ما أثبته المسلمون حين حوصروا من قبل الأحزاب يوم الخندق، وقد سجل الله لهم هذا

الموقف الشامخ في قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} (الأحزاب:22).

ذَكَرَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا رَأَوُا الْأَحْزَابَ يَعْنِي جُنُودَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، قَالُوا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَمْ يُبَيِّنْ هُنَا الْآيَةَ الَّتِي وَعَدَهُمْ إِيَّاهَا فِيهَا، وَلَكِنَّهُ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ «الْبَقَرَةِ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (البقرة:214).

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ آيَةَ «الْبَقَرَةِ» الْمَذْكُورَةَ مُبَيِّنَةٌ لِآيَةِ «الْأَحْزَابِ» هَذِهِ، ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ(*).

كف الله الأيدي عن المؤمنين:

يُذَكِّر الله جل في علاه المؤمنين بتفضله عليهم بكف أيدي أعدائهم عنهم، فيقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (المائدة:11)

يبين عبد الكريم الخطيب أن الهمّ بالأمر .. هو العزم عليه، دون تنفيذه لأمر ما، من داخل النفس أو خارجها .. {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} (يوسف: 24).

وبسط فلان إلى فلان يده: مدّها إليه بالشر والأذى .. {لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} (المائدة: 28).

* أضواء القرآن في إيضاح القرآن بالقرآن: 6/ 234 - 235.

وكانت رحمته التي ينبغي أن تكون مما يذكره المسلمون من نعم اللّه ورحماته! وفي هذا يقول اللّه تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} (الأحزاب:9 - 10) .. ويقول سبحانه: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} (الأحزاب: 25)

فهل نعمة أعظم من هذه النعمة؟ وفضل أكبر من هذا الفضل؟.

وفي قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ} وفي عطفه على قوله سبحانه: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} (المائدة: 7) ما يشير إلى أن المراد بذكر نعم اللّه، ومراجعة أفضاله على الإنسان، ليس هو مجرد الذكر باللسان، والتسبيح به، وإنما الذي يحقق لهذا الذكر أثره هو أن يكون مبعثاً لخشية اللّه، واستحضاراً لجلاله وعظمته، وذلك مما يبعث إلى التقوى، التي تقوم على مراقبة اللّه، وحراسة جوارح الإنسان من معصيته.(*)

ومن النظائر القرآنية لكف الأيدي عن المؤمنين، قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}(الفتح:24)

يبين أبو الحسن الماوردي أن في قوله عز وجل: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ} ثلاثة أوجه: أحدها: كف أيديهم عنكم بالرعب وأيديكم عنهم بالنهي.

* التفسير القرآني للقرآن، 3 /41 - 43.

الثاني: كف أيديهم عنكم بالخذلان، وأيديكم عنهم بالاستبقاء لعلمه بحال من يسلم منهم. الثالث: كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بالصلح عام الحديبية .

وفي {بِبَطْنِ مَكَّةَ} قولان: أحدهما: يريد به مكة. الثاني: يريد به الحديبية لأن بعضها مضاف إلى الحرم.(*)

دلالة زيغ الأبصار وبلوغ القلوب الحناجر وظن الظنون بالله:

زيغان الأبصار، كناية عن الكرب الذي دخل على المسلمين، حتى اضطرب لذلك تفكيرهم، وغابت وجوه الرأي عنهم، فلم يتبينوا ماذا يأخذون أو يدعون من أمرهم.. وبلوغ القلوب الحناجر، كناية أخرى عن هذا الكرب، وأنه أزال القلوب عن مواضعها، بما أحدث فيها هذا الكرب من اضطراب وخفقان.

وفي قوله تعالى: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} وفي التعبير عن هذا الحدث بفعل المستقبل، دون الفعل الماضي، الذي جاء تعبيراً عن الحدثين: {وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}(الأحزاب: 10) في هذا ما يشير إلى أن زيغان الأبصار، واضطراب القلوب، إنما هما حال لبست المسلمين مرة واحدة، عند استقبالهم لهذا المكروه.

أما الظن باللّه، فهو أحوال متجددة، تعاود المسلمين حالاً بعد حال.. حيث يترددون بين الرجاء واليأس، وبين اليقين والشك، حسب الأحوال النفسية، أو المادية، التي تعرض لهم!.

وفي جمع {الظنون} إشارة إلى أنها ظنون كثيرة مختلفة، تعاود الشخص الواحد، كما أنها تختلف من شخص إلى شخص، فهناك من المؤمنين من هم على يقين من

* تفسير القرطبي: 16 /282.

أمر ربهم، فلا يظنون إلا خيراً، وأن اللّه منجز لهم ما وعدهم في عدوهم، إن لم يكن في هذه المعركة، ففي معارك أخرى قادمة، إن لم يشهدوها هم، فسيشهدها من بعدهم من إخوانهم، وهناك من المؤمنين من لم يعصمهم إيمانهم من ظنون السوء، فظنوا باللّه غير الحق، ظن الجاهلية.[1]

الفرق شاسع بين اتباع رضوان الله ونيل سخطه

قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ...} [آل عمران: 162]، ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْهُ.

وَفِي فِعْلِ (بَاءَ) مِنْ قَوْلِهِ: كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَمْثِيلٌ لِحَالِ صَاحِبِ الْمَعَاصِي بِالَّذِي خَرَجَ يَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهُ فَرَجَعَ بِمَا يَضُرُّهُ، أَوْ رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ} (البقرة: 16)، وَقَدْ عُلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمُقَابَلَةِ حَالُ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ، أَوْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ.

وَقَوْلُهُ: {هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ} [آل عمران: 163] عَادَ الضّمير لـ {أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ} لِأَنَّهُمُ الْمَقْصُودُ مِنَ الْكَلَامِ، وَلِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: {دَرَجَاتٌ} لِأَنَّ الدَّرَجَاتِ مَنَازِلُ رِفْعَةٍ.

وَقَوْلُهُ: {عِنْدَ اللَّهِ} تشريف لمنازلهم.[2]

وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَا صِفَةَ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى بَعْضِهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ

1. التفسير القرآني للقرآن، 1/ 201 - 202.
2. التحرير والتنوير 4 /157.

سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران:173 - 174)

وَأَشَارَ إِلَى بَعْضِ صِفَاتِ مَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: {تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ} (المائدة:80)[1]

لا نقول إلا ما يرضي الله:

مهما بلغت المحن بالمؤمنين، فلن تحيدهم عن يقينهم بالله، ولن تزعزع إيمانهم، وإزاء المصائب التي تحل بهم قد يحزنون ويألمون، لكنهم يلتزمون في مواقفهم وأقوالهم بما يرضي الله ربهم، ويعبرون عن أحزانهم وآلامهم بما لا يخرجهم عن الإيمان، متأسين بذلك برسولهم محمد، صلى الله عليه وسلم، الذي قال عند وفاة ابنه إبراهيم : (إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ).[2]

فرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حزن، لكنه التزم بتجنب إسخاط الله، وحافظ على التقيد بما يرضيه سبحانه، وفي مواقف أخرى عصيبة، عبر عن يقينه بالله ربه، ولم يفسح للنكبات أن تحول بينه وبين الثبات على دينه وحقه، وقد قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً،

1. التفسير القرآني للقرآن ، 1 / 218.
2. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «إنا بك لمحزونون».

وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ، فَانْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الغَنَائِمِ، وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ)(*)

فهذه شواهد وخواطر يرجى أن تنفع المتدبرين بها من ضاقت بهم الأرض بما رحبت، وبلغت قلوبهم الحناجر، ليصروا على التمسك بدينهم وحقهم، والتقيد بتجنب قول إلا ما يرضي الله في رخائهم وشدتهم، يسترجعون عند المصيبة، ويحمدون الله على ما وهبهم من عز وتمكين، فليس لهم من دونه نصير، وهو على كل شيء قدير.

* صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب.

مولد حبيبنا، عليه الصلاة والسلام، مولد الرحمة والهدى

أ. شريف مفارجة - باحث شرعي - دار الإفتاء الفلسطينية

يُعد المولد النبوي الشريف من المناسبات العظيمة على قلوب المسلمين، يفرحون بهذه المناسبة، ويحتفلون كل عام في أنحاء المعمورة، فقد ولد النبي محمد ﷺ ومن ثم جاء بأعظم رسالة خالدة إلى الأرض ألا وهي الإسلام، دين الحق والسلام والرحمة والمحبة والعدل والمساواة، فذكرى هذا اليوم تستحضر فينا القيم النبيلة، والأخلاق الحميدة، والمثل العليا، التي جاء بها رسولنا الكريم، عليه الصلاة والسلام، وأيضاً هي فرصة للتفكر والتأمل في سيرته العطرة، والاقتداء به في أمور الحياة جميعها، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (الأحزاب: 21).

تاريخ المولد النبوي الشريف:

ولد نبينا، صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، من عام الفيل، في مكة المكرمة، ولكن المؤرخين وأهل السير اختلفوا في تحديد اليوم الدقيق لمولده، وسبب الاختلاف هو عدم ضبط الميلاد والتاريخ عند العرب في ذلك الوقت، حيث كانوا يؤرخون بالحوادث الكبرى، ولكن أكثرهم ذهب إلى أنه اليوم الثاني عشر

من ربيع الأول، وحري بنا أن نهتم بهذه المناسبة بهذا التاريخ الذي يُعد من أهم التواريخ في الإسلام، وأقربها إلى الصواب، فجاء النبي الأمين برسالة الإيمان والتوحيد للعالم والبشرية، وعبادة الله وحده، ونشر القيم السامية والأخلاق الفاضلة والعدل والرحمة.

أحوال الناس قبل المولد النبوي:

كان العالم قبل ولادة النبي ﷺ يتخبط في ظلمات الجهل والضلال والظلم، ويعيش حياة الغاب، القوي يأكل الضعيف، والإنسان يستعبد أخاه الإنسان، وانتشر الفساد، والفقر، والفواحش، والإشراك بالله تعالى، والضلال والخرافات، والتمييز العنصري والقبلي، وعادة الثأر لأتفهِ الأسباب، والتمييز بين الرجل والمرأة، فكان الناس في الجاهلية لا يقدرونها، ويدفنون البنات أحياءً، وفقدت القيم الأخلاقية.

وفي هذا الواقع المؤلم والمرير والمظلم، جاء نبي الرحمة محمد ﷺ، برسالة ربانية جليلة لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، وإنارة طريق الحق لهم، وإخراجهم من الشرك والضلال وعبادة العباد والأصنام إلى عبادة الله رب العباد، وتحرير الإنسان من الظلم إلى المساواة والعدل، ومن الجهل والأمية إلى العلم والمعرفة، ومن التفرق والتشرذم إلى الوحدة والاجتماع، قال سبحانه: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (إبراهيم: 1)، وقال الشاعر الكويتي خالد الفرج في مدح رسول الله محمد، عليه الصلاة والسلام:

بمحمد صلوا عليه وسلموا قد أشرق الكون البهيم المظلم

ليل عليه الشـــرك مَدَّ رواقــه فهوت به شُهُبٌ وخرت أَنجم

هي كالنِّثار من الملائك للورى فرحاً به ولكل عات ترجـــم

أهمية المولد النبوي:

المولد النبوي هو أكبر من مجرد مناسبة تاريخية مرت، فهو محطة سنوية مهمة، ومن خلال إحياء هذه المناسبة يشحن فيها المؤمن إيمانه، ويستذكر فيها هفواته وزلاته، ويراجع حساباته، ويتأمل في معاني النبوة، والسيرة النبوية العطرة، وأهمية القيم الإسلامية، ويجدد حبه للنبي ﷺ، وولاءه له وللمؤمنين، ويحرص على الاقتداء به واتباع سنته في أمور حياته كلها بشكل مستمر، ويستذكر نعمة مجيء نبينا بالهداية والشفاعة، فمولد النبي ﷺ هو ميلاد الرحمة المهداة للعالم، وذكرى لنبينا الذي أضاء الله به قلوب الناس بعد أن كانت غارقة في الضلال والانحراف، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} (الأنبياء: 107)

شكل احتفال المسلمين بالمولد النبوي:

توجد بعض الاختلافات في شكل الاحتفال بالمولد النبوي من مكان إلى آخر، ولا ضير في ذلك، ولكن الممنوع شرعاً هو المبالغة في بعض التصرفات والأشكال الاحتفالية التي تصل إلى حد ارتكاب البدع والمنكرات، ومعظم الأعمال الاحتفالية الحسنة عند المسلمين في هذه المناسبة تتمحور في الأمور الآتية:

1. الاجتماع على ذكر الله، ومدح نبيه الكريم ﷺ: حيث تقام المجالس لقراءة القرآن الكريم، وإلقاء القصائد في مدح النبي ﷺ، مثل (البردة) للإمام البوصيري، وغيرها، والتذكير بسيرته المباركة.

2. إلقاء الدروس الدينية والمواعظ والخطب: يقوم العلماء والدعاة بتعليم الناس أخلاق النبي ﷺ وسيرته، وحثّهم على الاقتداء به في المعاملات والعبادات، كالتحلي بالرحمة، والعفو، والصدق، والأمانة، والإتقان في الأعمال، والإخلاص، وغيرها.

3. توزيع الطعام والشراب والحلويات: وهذه من العادات التي يحبها الناس للتعبير عن الفرح، وفي بعض البلدان يتم توزيع الصدقات والمساعدات على الفقراء.

4. الأنشطة الدينية والثقافية: كالمسابقات القرآنية وتوزيع الجوائز عليها، والندوات العلمية، والمسابقات الثقافية، وعرض الأفلام الوثائقية عن حياة الرسول ﷺ، والصحابة الكرام.

5. تزيين الأماكن العامة والطرق والمساجد: حيث تُضاء الشوارع بألوان جميلة، وتُرفع رايات التوحيد، وتُزين المساجد ابتهاجًا بهذه الذكرى الطيبة.

إشارات عن المولد النبوي من القرآن والسنة:

لم يذكر المولد النبوي مباشرة في القرآن الكريم، ولكن أمر الله جلّ جلاله بتعظيم مقام النبي ﷺ، وبالفرح بفضل الله ورحمته، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} (يونس: 57 - 58)، وقد فسّر كثير من العلماء أن النبي ﷺ هو أعظم رحمة أُهديت للبشرية، مستندين إلى الآية الكريمة السابقة: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}، وقد دارت معاني فضل الله ورحمته بناء على أقوال المفسرين حول القرآن، والإسلام، والنبي ﷺ، وذلك بسبب الاختلاف في حمل الكلمات على أي المعاني تدل.

وفي السنة النبوية، ورد عن النبي ﷺ أنه كان يصوم يوم الإثنين، ولما سُئل عن سبب ذلك، قال: (ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ)(*)، وهذا يدل على أنه كان يُظهر الفرح بمولده، فكيف لا نفرح نحن بقدومه ﷺ؟، والفرحة والاحتفال الحقيقي به يكونان بالاقتداء به في شؤون الحياة كلها، لا فقط بالزينة والأناشيد؛ لأنه كان مثالاً في التربية والأخلاق، ويكفي أن الله تعالى قال عنه: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: 4)، وقد مدحه الشاعر أحمد شوقي بقوله:

محمدٌ صفوةُ الباري ورحمتُهُ وبغيةُ اللهِ من خلقٍ ومن نَسَمِ

فاقَ النبيينَ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يُدانُوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ

المولد النبوي يعزز الوحدة الإسلامية:

المولد النبوي يعد مناسبة مهمة لتوحيد صفوف المسلمين، وتذكيرهم بأن نبيهم واحد، وأن الذي يجمعهم أعظم من الذي يفرقهم، والنبي محمد ﷺ جاء للأقوام جميعها فلم يأتِ لقوم دون قوم، بل بُعث للناس جميعهم، عربًا وعجمًا، عبيداً وأسياداً، فقراء وأغنياء، رجالًا ونساءً، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (سبأ: 28)، وإن استحضار السيرة النبوية، وأخلاق النبي من الوسائل الضرورية لتعزيز المحبة والوحدة بين المسلمين، وتحقيق التماسك الاجتماعي، الذي دعا إليه نبينا الكريم، ﷺ، في مرات عديدة في أحاديث مختلفة، خاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه أعداء المسلمين الذين يتربصون بهم ليل

* صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس.

نهار لإثارة الفتن بينهم والانقسامات؛ حتى يضعفوا وتسهل السيطرة عليهم، ونهب خيراتهم.

واجبنا تجاه المولد النبوي:

المولد النبوي الشريف ليس ذكرى تاريخية فحسب، بل هو مصدر إشعاع وهداية يحيي قلوب المؤمنين في كل عام، ويوقظ فيهم محبة النبي محمد، ﷺ، ويشجعهم على محاولة الاقتداء بسيرته الطاهرة، وتجديد العهد مع الله تعالى، والسعي إلى اتباع سنة النبي ﷺ قولًا وعملًا، ونشر التعاليم والقيم التي دعا إليها، فحري بنا أن نحيي ذكرى مولده بالحب والطاعة والاتباع، وإظهار الفرح به كما أظهره الصحابة والتابعون، وتربية أبنائنا على ذلك، ونجعل من هذا اليوم محطة إيمانية تزيد من قربنا إلى الله تعالى، وتثبّت فينا القيم التي جاء بها رسول الإنسانية محمد، ﷺ، وفي وقت تتقاذف فيه المجتمعات موجات الفساد والانحراف.

نبراس الهدى

أ. زهدي حنتولي / دار الإفتاء الفلسطينية

في يوم مولد سيّد الأكوانِ ... الشعرُ هدهدني بنورِ بيانِ
فبأيّ نظمٍ للقصيدة يرتقي ... حرفُ الجمال بلاغة الإتقانِ
في يوم مولده السماء تزينت ... وتلألأت بتلألؤ الألوانِ
والمعجزات على يديهِ تنزّلت ... تترى حوادثها من الرحمنِ
قد أشرقتْ شمسُ الهدى من نورهِ ... فتفتّحتْ أزْهارُ كلّ جنانِ
وتزلزلَ الإيوانُ خوفَ قدومهِ ... وتشقّقتْ أستارُ كلِّ كيانِ
يا مَن سمتْ أخلاقُهُ فتألّقتْ ... فيه الخصالُ بطيبها الروحاني
صِدقُ الحديثِ، وعفّةٌ، وتواضُعٌ ... وزُهُوُّ نفسٍ في رُبى الإحسانِ
وجهٌ تُرى فيه السماحةُ واضحاً ... والنورُ في عينيهِ برْقُ جمانِ
يا سيّد الثقلين يا خير الورى ... وحّدتَ صفّ الناس بالإيمانِ
أخرجْتَنا من جَورِ كلِّ قبيلةٍ ... للحقِّ، لا لطُغاةِ كلِّ زمانِ
علّمتَنا معنى الرسالةِ والهدى ... ومضيتَ في نهجِ الهُدى الرباني
وفتحتَ أبوابَ الرشادِ لأمّةٍ ... ضاعتْ بأوهامٍ من الطغيانِ
صلّى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدى ... ما لاح نورٌ في مدى الأزمانِ

الخرائط الذهنية من منظور إسلامي

أ. إبراهيم رمضان / محاضر جامعي

نظراً لتوسع المفاهيم في عصرنا الحاضر، واستجابة للتقنيات والتطورات الحديثة والنظريات الجديدة في عالم التعليم، فقد برز وبشكل لافت مصطلح وتقنية الخرائط الذهنية (بالإنجليزية: mental map) ولعل المتتبع للخرائط الذهنية، ومبدأ عملها عند بحثه مثلاً في محركات البحث على شبكة الإنترنت، مثل محرك البحث "جوجل" يرى بأن هنالك نتائج عدة للخرائط الذهنية على موقع "ويكيبيديا"، منصة إدراكو حتى بعض الجامعات المشهورة، وهناك بعض الفيديوهات على منصة "يوتيوب" التي تبين أن الغرض هو تعزيز عملية الحفظ باستخدام الخرائط الذهنية، ولكن عند إجراء البحث عن الخرائط الذهنية لحفظ القرآن الكريم، نرى أن هنالك مواقع فيها تحميل كتب عن الخرائط الذهنية لسور القرآن الكريم، وهنالك أكاديميات متخصصة في رسم خرائط ذهنية لتحفيظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى بعض الفيديوهات الموجودة على منصة "يوتيوب" من أجل تسهيل حفظ سور من القرآن الكريم، كما أن الإنترنت يحوي على معلومات جدَّ واسعةً، متخصصة بكيفية حفظ القرآن الكريم، باستخدام الخرائط الذهنية، ولعل أبرزها كتاب صفية عبد الرحمن السحيباني، والذي يأتي بعنوان: "الخرائط الذهنية لسور القرآن الكريم" وهو من الكتب المتوافرة بصيغة pdf

على المكتبات العربية من أجل حفظ القرآن الكريم، باستخدام الخرائط الذهنية كما يوجد على منصة "فيسبوك" صفحة بعنوان: "الخرائط الذهنية لسور القرآن الكريم. مشروع وتزودوا". والتي تعد من المشاريع الكبرى على منصات التواصل الاجتماعي[1]، وفي هذا المقال نحاول عرض موقف الشرع في مثل هذه الأمور المستجدة.

الخريطة الذهنية أو الخارطة العقلية:

هي وسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالم الخاص بالأفكار والمخططات، بدلاً من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة. تستخدم كطريقة من طرق استخدام الذاكرة، وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر بقواعد وتعليمات ميسرة.

ويدرس هذا الموضوع لتحديد الصفات الذاتية من الجمهور، مثل التفضيل الشخصي والاستخدامات العملية للجغرافيا مثل اتجاهات القيادة. ووسائل الإعلام الجماهيرية لها تأثير مباشر فعليًا في الخريطة الذهنية للشخص بشأن العالم الجغرافي.[2]

ولعل المتتبع لهذه الطريقة في عملية التعليم يرى بأن أبرز استخدامات الخرائط الذهنية تتمثل بالآتي:

- التعليم: تسهيل فهم المواد الدراسية وربط المفاهيم.
- التخطيط: تنظيم المشاريع والأهداف الشخصية أو المهنية.
- حل المشكلات: تحليل القضايا المعقدة، وإيجاد حلول إبداعية.

1. (https://tinyurl.com/3yfhx9sr)
2. منصة ويكيبيديا (https://tinyurl.com/2tea9ht9)

• العرض التقديمي: تقديم المعلومات بشكل مرئي وجذاب.

فالخرائط الذهنية هي أداة قوية لتنظيم الأفكار، وتحسين عملية التعلم والتخطيط، ومعنى هذا أن مثل هذه النشاطات والتطورات تتماشى مع الإسلام وتعاليمه، وهو يشجع على استخدامها ، فالإسلام يحث على التفكير والإبداع، ويشجع على استخدام العقل لفهم الكون والحياة. يقول الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}(آل عمران: 190)

رأي بعض العلماء:

يلخص العالم عبد الرحمن ناصر البراك رأيه في موضوع الخرائط الذهنية بأن الله" وعد نبيه بأن يجمعه في صدره، وقد حفظ ما أُلقي إليه، فقال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}(القيامة: 18)، ثم إن الله بين له معانيه بقوله: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} (القيامة: 19). ثم تعهد الله بحفظه، مصداقًا لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: 9)، وأصبح المسلمون جيلًا بعد جيل يجتهدون لحفظ القرآن؛ حفظًا في الصدور وكتابة في المصاحف.

وفي السنوات الأخيرة أصبح كثير من الناس يبتكرون طرقاً من أجل تصوير الفكرة الأساسية في كل سورة من سور القرآن الكريم، من أجل تسهيل الحفظ، وأطلقوا عليها مسميات عدة، وأساسها أن الصور ترمز إلى ما يتضمنه الكلام، وهي ما عرفت بـ"**الخرائط الذهنية**". وظاهر التسمية أن الحافظ يستطيع أن يبتكر رسومًا في ذهنه، وليس لها في الخارج حقيقة. ولكن ما لوحظ أن هذه الخرائط قد رُسمت برسوم حسية، واشتملت على أنواع من الصور، مثل صورة حيوان أو نبات أو إنسان. ولا يعرف كيف يكون ذلك وسيلة لحفظ القرآن؟

الواقع أن هذه الخرائط تشوش الفكر، وتصرفه عن التعبد بالتلاوة وتدبر الآيات، وتشغل الذهن عن تذكر الآيات التي تنطلق تباعًا في صدور الحافظين. قال تعالى: {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}(الدخان: 58)، ويخشى إن تمادى أصحاب هذه الخرائط أن يطبعوا مصحفًا مرسمًا بها في هوامشه، فتعظم المفسدة، اتقوا الله أن تغلوا فتستحسنوا ما يستحدثه بعضهم من طرائق التعليم، التي هي أقرب إلى الصد عن المقصود منها لتحقيقه، فليس كل جديد مفيدًا ولا محمودًا، وما دفع أهل البدع إلا ما يرونه من التجديد.

ومما يزري بفكرة الخرائط الذهنية أن مخترعها غير مسلم، يدعى "توني بوزان". ونحن في غنى عن هؤلاء، ومن أراد حفظ كتاب الله فليمضِ على ما جرت عليه الأمة من الإقبال على القرآن: تلاوة ومراجعة ومدارسة وقراءة في الصلوات"[1]

وعند توجيه السؤال لدار الإفتاء المصرية "هل يجوز رسم القرآن بالصور لسهولة حفظ الأطفال له؟ " كانت الإجابة بأنه لا يوجد مانع، ولكن مع مراعاة الضوابط الخاصة بالتفسير، ولذلك لما يقام عمل مثل رسم الصور لا بد أن يتم عرضه على الجهة المتخصصة، سواء مجمع البحوث، أو دار الإفتاء، كما أن الجهة المتخصصة هي الجهة المتخصصة بالترخيص، مثل مجمع البحوث الذي يرخص ما يتعلق بمثل هذا النوع الإنتاجات.[2]

وفضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي، خلال رده على استفسار يتعلق بـ "حكم استخدام الخرائط الذهنية في تحفيظ القرآن الكريم"، بين أنها من البدع، حيث إن من لم يفهم القرآن بالتلقي مباشرة من المعلم أو المعلمة ليس له حاجة بحفظه

1. الموقع الخاص (https://sh-albarrak.com/fatwas/1936)
2. (https://www.youtube.com/watch?v=Pj5R_0BteNw)

بطرق أقل ما يقال عنها إنها بدعة، فإن تلك الصور من البدع التي أحدثها الناس، وقال أيضاً: إنه من البدع رسم الجنة والنار، فيرسمون ناراً ضخمة لتمثيل النار، أو شجرة عظيمة، ويقولون: إنها من أشجار الجنة، وفيها طيور، هذا كله هراء وبدع[1]، يقول الرسول ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[2]

وعلى الصعيد المحلي، فقد حذر سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، الشيخ محمد حسين في عام 2022م، من تداول وتوزيع كتاب الخرائط الذهنية لجزء عم، لما يتضمن من مخالفات شرعية عدة، وأوضح سماحته بأن "الخرائط الذهنية المستخدمة في حفظ القرآن أنواع متعددة، بعضها يقتصر على عرض الأفكار، ومعاني الآيات، من خلال التقسيم الموضوعي، وبعضها تستخدم فيها رموز وتصاوير لمضامين لآيات، أو لكلمات مذكورة فيها، مع محاولة ربط بعضها ببعض، ولا حرج في التقسيم الموضوعي للآيات وأفكارها، فهي من قبيل التفسير لها، أما الطريقة الأخرى التي تعتمد على رموز وتصاوير، فهي بدعة منكرة"

وفي هذا السياق أيضاً أوضح سماحة المفتي بأن الخرائط الذهنية تترتب عليها مجموعة من المخاوف، لعل أبرزها انشغال المسلم بتخيل الصور والأشكال، والابتعاد عن تدبر آيات الله، وفي هذا ضبابية في فهم معنى الآية، كذلك الخوف من استسهال هذا الموضوع، وبالتالي تسول لبعض الأشخاص طباعة المصحف واحتواءه على مثل تلك الرموز، وبالتالي ضياع الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم.

وأكمل سماحته مقولته بـ: "لا تجوز الإشارة إلى آيات القرآن الكريم برموز وتصاوير،

1. (https://www.youtube.com/watch?v=Wy8I8gEeRV8&t=30s).
2. صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور.

إلا بإقرار من جهات علمية وشرعية معتمدة. وبالنسبة إلى كتاب (**الخرائط الذهنية لجزء عم**)، فقد تضمن مخالفات كثيرة باعتماده على تفسير الآيات برموز وتصاوير لم تخل من المحاذير التي تمت الإشارة إليها آنفاً، وبخصوص الفتوى الملحقة بالكتاب، فلم تتعرض إلى حكم تفسير القرآن بالرموز والتصاوير، وإنما أباحت التقسيم الموضوعي مع مراعاة ضوابط شرعية، مثل: علم القائم على هذه الخرائط بكتاب الله، ومعرفته بالتفسير الموضوعي، وإتقان اللغة العربية، والاطلاع على أقوال المفسرين.

وحذر سماحته، من تداول وتوزيع كتاب الخرائط الذهنية لجزء عم، داعياً إلى الاستغناء عن هذه الطريقة بوسائل حفظ القرآن الأخرى، لا سيما التي تعتمد على تفسيره المستقى من مصادر التفسير ومراجعه الموثوقة"[*]

وعليه؛ فنرى أن وسيلة الحفظ باستخدام الخرائط الذهنية وحسب الدراسات قد ساعدت كثير من حفظ كثير من الأمور في مجالات الحياة المختلفة، والعلوم الطبيعية، وحتى القصص التاريخية، ولكن وخوفاً من النوايا غير السليمة، فقد أنكر أغلب العلماء هذه الطريقة عند القيام بحفظ القرآن الكريم، واعتبروها من البدع غير السوية، والتي تفرغ كثيراً من مضامين الآيات من إعجازها، ومن قوة أسلوبها اللغوي.

* (https://www.wafa.ps/pages/details/41033).

أنت تسأل والمفتي يجيب

الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

1. حكم إنتاج أعمال كرتونية لجماد يتكلم

السؤال: ما حكم إنتاج أعمال كرتونية لجماد يتكلم مثل كرة قدم لها لسان يتكلم؛ بهدف الترفيه والتسلية؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد أجاز مجلس الإفتاء الأعلى في قراره رقم: 1/ 149 الصادر بتاريخ 16/ 2/ 2017م رسم شخصيات كرتونية متحركة لا سيما إذا كانت للتعليم، إذا تحققت فيها الضوابط الآتية:

1. ألا تشتمل على مخالفات عقدية، مثل تمجيد ما يعبد من دون الله، أو مضاهاة خلقه عزَّ وجلَّ.

2. ألا تتضمن أشياء محرمة، مثل الصور المخلة بالآداب.

3. ألا تحمل مضامين سلبية، مثل السخرية من الآخرين، أو تمجيد العدوان، أو تشويه التاريخ، أو تعليم الأطفال البلاهة والحمق.

4. ألا تجسم صور الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

5. أن تعالج قضايا تربوية هادفة، وتربي في النشء قيم الإسلام الحميدة.

وعليه؛ فحكم الأعمال الكرتونية التي تشمل جمادًا يتكلم مثل كرة قدم تسير وتتكلم؛ يشمله ذات حكم الأعمال الكرتونية العامة المذكور آنفاً بالضوابط نفسها؛ لأنه لا دليل للتحريم، فيبقى على أصل الجواز، والله تعالى أعلم.

2. مبادلة عملة (USDT) الإلكترونية بالشيكل

السؤال: نتبادل بعملة(usdt) مقابل الشيقل، فمثلًا (365) شيقلًا تساوي (265) (usdt)، وهي متوافرة عندنا في غزة مقابل الشيكل، بشرط أن تدفع نقداً، فما حكم هذا التبادل؟

الجواب: عملة "التيثر"، أو ما تسمى باللغة الإنجليزية: (USDT): هي عملة رقمية يقال عنها دولارية، بمعنى أن لها قيمة ثابتة، وهي الدولار، وقد تبنى مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين تحريم التعامل بالعملات الرقمية في قراره رقم: 1/ 158 بتاريخ 14/ 12/ 2017م؛ لأنها تقوم على الغرر الفاحش، وتتضمن معنى المقامرة، وورد النهي عن بيع المجهول وغير المضمون، وعن بيع المضامين والملاقيح، وعن بيع الغرر؛ كالسمك في الماء، ونحو ذلك مما يدخل في باب بيع الغرر أو المجهول، وهذا ينطبق على واقع العملة الرقمية المذكورة؛ كونها عملة مجهولة المصدر، ولا ضامن لها، فلا يجوز التعامل بها.

3. حكم التعامل بالمحفظة الإلكترونية (الريفلكت)

السؤال: ما حكم التعامل بالمحفظة الإلكترونية (الريفلكت)؛ لشراء حاجياتنا، وفتح حساب توفير يعطي كاش باك 2 %؟

الجواب: المحافظ الإلكترونية التي تتلبس بأعمال ربوية يشملها ما تضمنه قرار مجلس الإفتاء الأعلى رقم: 1/ 114 بتاريخ 20/ 2/ 2014م من حث على تجنب المساهمة في إنجاز الأعمال الربوية، عملاً بقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: 2)

وعليه؛ فينبغي تجنب استخدام البطاقات والمحافظ الإلكترونية التي تسهم في خدمة العمل الربوي.

4. حكم العقيقة المصابة بخراج (دمل)

السؤال: هل تجوز العقيقة بشاة مصابة بخراج (دمل) خارجي، بناء على تشخيص الطبيب البيطري؟

الجواب: العقيقة هي ما يُذكّى عن المولود شكراً لله تعالى بشروط مخصوصة، وهي سنة مؤكدة، لقوله، صلى الله عليه وسلم: (مَعَ الغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى)(*)

* صحيح البخاري، كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة.

والعقيقة كالأضحية، ينبغي أن تكون من الأنعام التي تشمل الإبل، والبقر، والغنم، ولها شروط فصلتها كتب الفقه الإسلامي، واشترطت سلامتها من العيوب، فلا تجوز فيها عوراء، ولا عرجاء، ولا جرباء، ولا المريضة مرضًا بينًا يؤثر في اللحم[1]

وبالنسبة إلى الخراج أو الدمل، فإن كان خارجياً لا يضر باللحم، ولا ينقصه، فلا يؤثر في صحة الأضحية أو العقيقة، قال الشافعي: "لا تجزئ التضحية بما فيه عيب ينقص اللحم كالمريضة؛ فإن كان مرضها يسيرًا لم يمنع الإجزاء، وإن كان بينًا يظهر بسببه الهزال، وفساد اللحم لم يجزه، هذا هو المذهب، وبه قطع الجمهور"[2]

5. حكم احتكار بعض السلع

السؤال: ما حكم احتكار بعض السلع، والانفراد بالسوق، وتحقيق الإدارة الفردية لبعض قطاعات الخدمات الأساسية في البلاد؟

الجواب: الاحتكار من الأمور التي نهى الشرع عنها، وجاءت الأحاديث تحذر منه، فعن معمر، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ).[3]

وقد اشترط الفقهاء في حبس السلع شروطًا لوصفه بالاحتكار، ويأخذ بالتالي حكم التحريم، منها:

1. رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين 6 /26، المدونة لمالك 1 /554، نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني 18 /205، المغني لابن قدامة 9 /461.
2. المجموع شرح المهذب للنووي: 8/ 400.
3. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات.

1. أن تكون البضاعة قوتًا يحتاج إليه الناس، أما إن لم تكن قوتًا فلا يعد حبسها احتكارًا محرمًا.[1]

2. أن تكون البضاعة التي يمنع بيعها قد اشتراها، أما لو ملكها بطريقة أخرى فلا ينطبق عليه ذلك.[2]

3. أن يضيق على الناس حبسها ويضر بهم، ويقصد باحتكار البضاعة إخراجها وقت الغلاء عندما يرتفع سعرها ويكثر الطلب عليها، أو إخراجها عند شدة الحاجة.[3]

4. أن يشتري البضاعة وقت الغلاء، وهو يتوقع زيادة الغلاء، أما إذا اشتراها في حال الاتساع والرخص، على وجه لا يضيق على أحد فليس بمحرم.[4]

فإذا تحققت الشروط المذكورة أعلاه في حبس السلع فيعد احتكارًا محرمًا.

وبالنسبة إلى الإدارة الفردية لبعض قطاعات الخدمات الأساسية، فذلك ينبغي التحرز عنه، وأن لا يتاح من قبل الجهات المسؤولة، حتى يفتح مجال الانتفاع أمام الجميع بالتساوي وبعدالة.

1. المغني 4/ 167.
2. الاختيار لتعليل المختار 3/ 115، التاج والإكليل 4/ 380، المغني 4/ 166.
3. الحاوي الكبير 5/ 411، المغني 4/ 166.
4. المجموع شرح المهذب 12/ 64، المغني 4/ 167.

6. حكم شراء طرود مغلقة فيها بضائع مختلفة بطريق الجملة

السؤال: ما حكم شراء طرود مغلقة فيها بضائع مختلفة بطريق الجملة، حيث تباع كاملة "200 طرد"، ثم يتم بيعها بالمفرق بالطريقة ذاتها، أي وهي مغلقة، ولا يُعرف ما فيها من بضائع، ويكون البيع بسعر واحد لكل الطرود، والتي يتم اختيارها عشوائياً، وغالباً ما تكون البضاعة أكثر قيمة من الثمن المدفوع فيها، وأحياناً تكون أقل قيمة من الثمن؟

الجواب: من أركان عقد البيع القبول والإيجاب، ومن شروطه أن يكون المبيع معلومًا وثمنه معلومًا علماً ينفي الجهالة والغرر؛ أما بيع المجهول فهو من بيع الغرر المنهي عنه، وهذا النوع من المعاملات محرم[1]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ)[2]

وعليه؛ فشراء الطرود التي تكون مجهولة المحتوى وبيعها يقوم على الغرر والغبن؛ ويتضمن معنى المقامرة، وقد ورد النهي عن بيع المجهول وغير المضمون، كما في الأحاديث الناهية عن بيع المضامين والملاقيح، وكذلك النهي عن بيع الغرر؛ كالسمك في الماء، أو الطير في الهواء، ونحو ذلك مما يدخل في باب بيع الغرر أو المجهول، فلا يجوز التعامل بها. والله تعالى أعلم.

1. بدائع الصنائع: 5/ 156.
2. صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر.

خُلقُ السَتْرِ وأثره في حياة المؤمن

أ.د جمال أحمد زيد الكيلاني / عميد كلية الشريعة / جامعة النجاح الوطنية
عضو مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن الستر من الصفات العظيمة لله سبحانه وتعالى، وهو مظهر من مظاهر رحمته، وعظيم لطفه بعباده، فقد دلّت نصوص الوحي - قرآناً وسنة - على أن الله عز وجل يحب الستر، ويأمر بستر العورات، وهو سبحانه "سِتِّير" لا يفضح عباده بما يقترفون من الذنوب والخطايا، بل يسترهم في الدنيا، ويؤمِّلهم برحمته في الآخرة.

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}(لقمان: 20). قال ابن عباس "النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ما ستر عليك من الذنوب، ولم يعجل عليك بالنقمة"(*).

وهذا يبين شمول نعمة الستر في حياة الإنسان.

وثبت في الحديث الشريف عن يعلى بن أمية، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ

* البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (3 /590)

أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[1]، وقال ابن الأثير في النهاية: و"السِّتِّير" على وزن فعيل بمعنى فاعل، أي من شأنه وإرادته حب الستر والصون"، وساترٌ يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم في المشاهد"، وقال العيني معلقاً على الحديث: "يحب الستر"، أي ستر العبد نفسه وستر أخيه المسلم إذا رآه يعمل ما لا يليق به".[2]

وإذا تقرر هذا المعنى عند المؤمن، فإن أثره ينعكس في سلوكه مع نفسه ومع الناس، فيحرص على الستر، والحياء، والتوبة، ويبتعد عن الفضح والتشهير، ويعفو ويصفح كما يرجو من الله الستر والعفو، فعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ)[3]

وعبّر ابن القيم، رحمه الله، عن هذا المعنى بأبيات في "نونيته"[4] فقال:

وهو الحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ

لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِــتْرَهُ فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ

معنى الستر في اللغة والاصطلاح:

الستر في اللغة: مصدر ستر – يستر – سترًا، أي أخفى الشيء وحجبه عن النظر. قال ابن فارس: "السين والتاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تغطيةٍ وتخفيّة". ومنه:

1. سنن أبي داود، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري، وصححه الألباني.
2. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 341)
3. صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود: 18]
4. أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم(2 /227)

"ستر الثوب"، أي غطّى به، و"ستر العورة"، أي حجبها عن الأعين، والستر ضد الهتك والفضح.[1]

والستر اصطلاحاً: كفّ النظر أو الكلام عن معصية أو عيب وقع فيه المسلم، ولم يكن ظاهرًا ولا متعلقًا بحقوق العباد، مع نصحه سرًّا إن أمكن، وهذا يشمل: ستر البدن والعورة، والعيب والخطأ، والمعصية غير المعلنة، والميت عند تغسيله.

آيات وأحاديث لها صلة بالستر:

1. الستر في القرآن الكريم:

الستر في القرآن الكريم وإن لم يُذكر باللفظ الصريح دائمًا، إلا أن معانيه تظهر جليّة في مواضع متعددة، تُظهر رحمة الله ولطفه بعباده، وطلبه تمثل خُلُقَ الستر في التعامل مع الآخرين، ومن هذه الآيات الكريمة:

قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} (لقمان: 20). قال ابن عباس، رضي الله عنهما، في تفسير النعمة الباطنة :"ما ستر عليكم من الذنوب"[2]، مما يدل على أن الستر عن الخلق من أعظم نعم الله على العبد.

ويقول تعالى: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} (النور: 27). حث القرآن الكريم على احترام خصوصيات الناس، وعدم الاطلاع على عوراتهم بغير إذن، قال القرطبي: "فيها تعليمٌ لآداب الاستئذان، ومقصوده ستر العورات، ومنع التطفل على الناس"[3]

1. أحمد بن فارس بن زكريا. مقاييس اللغة(3 /132).
2. السيوطي. الدر المنثور في التفسير بالمأثور (8 /526).
3. القرطبي. الجامع لأحكام القرآن(12 /302)

ويقول تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} (الحجرات: 12) أي لا تتبعوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن أسرارهم الخفية، سواءً في أفعالهم أم أقوالهم أم خصوصياتهم، والتجسس يفضي إلى انتهاك حرمات الناس، وفضح ستر الله عليهم، وهذا مخالف تمامًا لخلق الستر الذي يحبه الله. قال ابن كثير :نهى الله تعالى عن التَّجَسُّس، وهو البحث عن أمور الناس المستورة وتتبع عوراتهم[1]

2. الستر في السنة النبوية:

أبرزت السنة النبوية الشريفة صفة "الستير" لله تعالى، وحثت العباد على التحلي بهذه الفضيلة، ومن الأحاديث الخاصة بذلك:

ما رواه أبو هريرة، رضي الله عنه، قال ﷺ: (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[2]. مما يدل على أن الستر خلق متبادل؛ من يستر يُستر، ومن يفضح يُفضح، كما أن ستر العبد لأخيه باب من أبواب نيل ستر الله.

وما رواه يعلى بن أمية، رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[3].

ففي هذا الحديث إثبات اسم "الستير" لله تعالى، وأنه يحب صفة الستر، فيستحب للمؤمن أن يتحلى بها قولًا وفعلاً.

وما رواه أبو هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى

1. ابن كثير. تفسير ابن كثير،(7 /363)
2. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.
3. سنن أبي داود، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري، صححه الألباني.

إِلَّا المُجَاهِرِينَ)[1]، في هذا الحديث تحذير من كشف المعاصي، التي سترها الله، فالمجاهرة سبب لرفع ستر الله عن العبد، ومعافاة المؤمن مرتبطة بستر الله عليه في الدنيا.

وما رواه عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ)[2]، ففي الحديث مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة، إذ يُقرّ الله عبده بذنوبه وهو مستور عنه الخلق، ثم يعفو عنه، وهذا أعظم الستر في الآخرة.

أقوال للخلفاء الراشدين في الستر:

اتباع أقوال الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام يمثل ركيزة أساسية في حياة المسلم، لما لهم من مكانة رفيعة فهم أجلُ العلماء، وأعظمهم قدراً ، والقادة الذين حملوا راية الإسلام بعد النبي ﷺ، وعملوا على تطبيق شرع الله بحكمة وعدل. فهم نماذج صالحة في التقوى والعدل والستر، وأقوالهم وأفعالهم مرآة للفهم الصحيح للدين، ومرشد عملي يُستضاء به في سلوكات الحياة اليومية. لذا، فإن الاقتداء بهم يضمن الحفاظ على هويتنا الإسلامية الصحيحة، ويقودنا إلى حياة متزنة، قائمة على قيم الستر والعفاف والرحمة. وهناك أقوال لكبار الصحابة تدل على أهمية الستر في حياة المسلم، وإنه سلوك متبع، وأسلوب ومنهج حياة، منها قول:

1. أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنه: "لو وجدتُ رجلًا على حدٍّ من حدود الله، ما أخذته حتى يشهد عليَّ معه غيري، ولو لم يكن إلا ثوبي لم أقم عليه الحد حتى

1. صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَاب سَتْرِ المُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ.
2. صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود: 18].

أستعين عليه بغيري"[1]، وهذا يدل على شدة ورعه، وحرصه على عدم التسرع في فضح الناس أو إقامة الحد دون بينة واضحة، وهو من أعظم صور حفظ الستر.

2. عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: له قولةٌ مشهورةٌ في الستر: "من أُخبر بفاحشة عن أحد، فليستره، فإن أبداه فهو خصمه"[2]، يأمر عمر، رضي الله عنه، بستر المعاصي إذا لم تكن ظاهرة، ولم تُرفع إلى القضاء، ويجعل من يُفشي ذلك خصمًا لمن ستره الله.

3. علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال :"إذا وقع في الرجل بَلِيَّة، فاستُتر بها، فعادته يدُ الله أن يُعافيه، فإذا أبدى صفحته أوجب حدَّه"[3]، وفيه بيانٌ أن من وقع في ذنب ثم ستر نفسه، ولم يجاهر به، فإن رحمة الله أقرب له، أما من جاهر بالمعصية فقد أسقط عن نفسه ستر الله، واستوجب الحد.

طرق تحقيق الستر :

إن لستر الله تعالى على العبد أسباباً ووسائل شرعية، ينبغي للمؤمن أن يسلكها لينال هذا الفضل الرباني، ومنها:

ترك المجاهرة بالمعصية: من أعظم أسباب حرمان الستر الإلهي المجاهرة بالذنب، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ)[4]، وقد علّق ابن حجر في الفتح قائلاً: "في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله، ﷺ، وضرب من العناد، أما الستر فيحمل السلامة من ذلك كله، فإن المعاصي تُذلّ

1. عبد الرزاق الصنعاني، المصنَّف(18738)(10 /220)
2. ابن أبي شيبة، مصنف بن أبي شيبة (5 /117)
3. ابن عبد البر. جامع بيان العلم وفضله(1 /183)
4. صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَاب سَتْرِ المُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ.

أصحابها، وتستوجب العقوبة في الدنيا والآخرة".

ستر المسلم لأخيه المسلم: من الأعمال العظيمة التي يجازى عليها العبد بسترة الله أن يستر على غيره من المسلمين، فعن النبي ﷺ أنه قال: (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]، قال ابن حجر: "الستر هنا عام يشمل الستر الحسي والمعنوي"، ويكون في المعاصي التي انقضت، لا التي ما زال المتلبس بها قائمًا.[2]

الحياء والاحتشام عند الاغتسال ونحوه: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[3]، فمن صفات المؤمن أن يستحي من الله، ويحرص على ستر جسده وعورته.

الصدقة: الصدقة من أبواب الستر، فقد ورد عن النبي ﷺ: (مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ)[4]، فكأن الصدقة جُعلت سببًا للستر من النار، وهذا يشمل الستر في الدنيا والآخرة.

الإحسان إلى البنات: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ)[5]، فالإحسان إليهن سبب من أسباب رحمة الله وستره.

الدعاء ورفع الأكف إلى الله تعالى بأن يرزقنا هذا الخلق العظيم: وقد ورد في ذلك أحاديث عديدة تحث على طلب العون من الله تعالى بأن يرزقنا خلق الستر، ولأنّ

1. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة.
2. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، 10 /69.
3. سنن أبي داود، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري، وصححه الألباني.
4. صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار.
5. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

عَالَمنا مليء بالتحديات والابتلاءات، يظل الدعاء السلاح الأعظم، والملاذ الأسمى الذي يلجأ إليه المؤمن ليستنير بنور الرحمة، ويستنجد بستر الله وعفوه. والدعاء ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو تعبير صادق عن حاجة الروح وعجزها، وهو الوسيلة التي توصل العبد إلى رحمة ربه وفضله الواسع، وفي طلب الستر هناك أدعية مأثورة عن النبي ﷺ واظب عليها، ومنها دعاؤه، صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)[1]، وهذا يدل على أهمية طلب الستر من الله، وأنه من أعظم مطالب العبد من ربه.

فوائد الستر:

الستر نعمة، والدعاء به سُنّة، والتخلّق به خلق كريم، وله فوائد عظيمة تعود على العبد عند التمسك به، منها :

يؤدي إلى نيل ستر الله في الدنيا والآخرة: قال رسول الله ﷺ: (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[2]، فمن أراد أن يرزقه الله سترًا عند البلاء، والموقف العظيم يوم القيامة، فليستر على الناس في الدنيا.

من علامات الإيمان والرحمة: الستر ليس ضعفًا، بل هو دليل على نضج النفس وسلامة القلب ورحمة العبد بإخوانه. قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: "لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا، وأنت تجد لها في الخير محملًا"، وهذا من أعظم صور الستر القلبي.

1. سنن ابن ماجة، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، وصححه الألباني.
2. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

من علامات محبة الله للعبد: فالستر من أجمل مكارم الأخلاق التي يحبها الله تعالى، ووصف نفسه بـها، فلا يفضح عباده ، ولا ينشر عوراتهم، وفي هذا يقول رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[1]، ومعصية هتك الستر ليست مجرد مخالفة شرعية، بل هي هدم لجدار الحماية الذاتية، تهز كيان الإنسان، وتكشف سريرته، وتفضح عيوبه أمام نفسه، وأمام ربه، وأحيانًا أمام خلقه.

فيه حماية للأعراض والأنفس: الستر يمنع فضائح لا داعي لنشرها، ويحفظ البيوت من الانهيار، ويصون سمعة الناس من الانكشاف والمجاهرة بالذنب تهدم كرامة الفرد والمجتمع، بينما الستر يبعث الطمأنينة.

يؤدي إلى غلق أبواب الفضيحة والتشهير: قال ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ)[2]، المجاهرة هدم للستر، والستر باب للمعافاة.

فيه تشجيع على التوبة والإصلاح: عندما يستر الله عبده أو يستره الناس، يكون ذلك حافزًا له للتوبة والرجوع إلى الله، دون أن تُجرح كرامته، أو يشعر بالإهانة.

سلامة المجتمع من الفتن ونشر المعاصي وإشهارها: يؤدي إلى جرأة الناس عليها، أما سترها فـيقطع سبل الشماتة، ويمنع انتشار الرذيلة، ويعين على الإصلاح بين الناس، فتنتشر المحبة والألفة والتكافل بينهم، فمن ستر على الآخرين يُعد من أهل الخير والصلاح الموثوق بهم .

ومن القصص التي دلّت على كون خلق الستر فطرة في الإنسان قبل أن تكون خلقا

1. سنن أبي داود، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري، وصححه الألباني.
2. صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَاب سَتْرِ المُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ.

في سلوكه، قصة آدم، عليه السلام، وزوجه حواء حين عصيا ربهما في الجنة، فكانت أولى العقوبات لهما بعد معصيتهما لربهما، عز وجل، بالأكل من الشجرة التي مُنعا عنها وأشدها وقعًا عليهما هو هتك سترهما، وكشف عورتهما، فاستحيا وخجلا، وراح يستر أحدهما الآخر بأوراق الشجر، فكان ذلك هتكًا للستر الإلهي الذي كان يغلفهما بحماية رحمانية، وهو بمثابة أول جرح يُصيب النفس الإنسانية، وأول انكشاف للستر في تاريخ البشرية، وأولى العقوبات على العصيان. قال تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} (طه: 120 - 121). وفي هذا دلالة على أن المعصية تكشف المستور، وتفضح العورات، وتجعل الإنسان عرضة للفضيحة النفسية والوجدانية قبل أن تكون فضيحة أمام الآخرين.

والستر لا يقتصر على ما يظهر من بدن الإنسان أو كلامه، بل يتجاوز إلى ما هو أعمق وأدق، فيحفظ الله أسرار القلوب والعقول والأحلام ، تاركًا الإنسان في حرمته وكرامته وخصوصيته، لأن الكشف عن مثل هذه الأسرار يُعد من هتك الستر الذي لا يرضاه سبحانه، قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (الشمس: 7 - 8)، فخلق الستر طريق إلى مغفرة الذنوب، والنجاة من فضائح الدنيا والآخرة، ورفع لمنزلته، ونيل لمحبة الله والناس أجمعين.

لذا؛ فإن الستر منهج تربوي وسلوك حياة، يُصلح القلوب، ويُؤدب اللسان، ويهذب

المجتمع، ويُقرب العبد من الله، ويجعله محل رحمته في الدنيا والآخرة، إنه سرُّ كمال الإنسان وعمق روحه، فهو أكثر من مجرد غطاء يحجب الجسد، إنه صفةٌ متجذرةٌ في أعماق النفس البشرية ومستودعٌ للمشاعر الدفينة، وحصنٌ يحفظ أسرار القلب، وحديثٌ خفي يتلاقى فيه الإنسان مع ضميره في سرّية تامة ، فهو بهذا يختلف عن سائر الكائنات، فوحده سبحانه يعلم خائنة نفسه وما يخفي صدره، قال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }(غافر: 19).

وختاماً نقول: إن الستر ليس مجرّد فضيلة اجتماعية أو خلق فردي، بل هو تجلٍّ من تجليات رحمة الله في الأرض، ومنهج حياة يعلّمنا كيف نحيا بكرامة، ونُراعي مشاعر الآخرين، ونغلق أبواب الفضيحة والتشهير، فهو دليل الحياء، وزينة الأخلاق، وسبب للسلام الداخلي، ووسيلة للفوز برحمة الله في الدنيا والآخرة.

بناء الوعي في أبناء الأمّة

أ. كمال بواطنة

من الأمور المهمّة التي تهدّد حاضر الأمّة ومستقبلها مسألة قلّة الوعي، فليس من يعلم كمن لا يعلم، ولا يستوي عالم وجهول، ومن أعظم ما تبتلى به الأمّة أن يكثر فيها الجهّال، وأن يتصدّر هؤلاء الجهّال المشهد، وهذا نراه كثيراً في واقعنا، فقد ترى حاكماً لا يستطيع أن يرتّب في ذهنه كلمتين ينطقهما أمام الناس، وقد ترى قاضياً يحكم في قضايا تتعلّق بحياة إنسان أو هلاكه، ولا يستطيع أن يتلو قرار المحكمة، فيتعثّر في قراءته، وقد تجد من يطعن في تاريخ أُمّته، وهو في جهل مُطبق بتاريخها، وقد ترى من يهاجم العلماء من دون أن يستمع إلى أقوالهم، أو يقرأ شيئاً ممّا كتبته أقلامهم...

معنى الوعي:

الوعي بالشيء حفظه، وفهمه، والإحاطة به، والأذن تسمع، والعين ترى، والقلب والعقل وعاءا العلم، وهما يُمحّصان، فيعرفان الغثّ من السمين، والضارّ من النافع، ولقد نعى القرآن الكريم على من ملك قلباً، وملك عيناً، وملك أذناً، ولكنّه عطّلها

عن الفهم والتدبّر، فأصبح في ضلال الأنعام. قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} (الأعراف:179).

الإسلام فتح آفاق الوعي عند الصحابة وسائر المسلمين:

لقد عاش العرب قبل الإسلام في بيئة شبه مغلقة، وكان تواصلهم مع من حولهم قليلاً، ولأغراض تجارية في الغالب، وكانت حياتهم نمطيّة، فلم يكن يعنيهم خبرات ومعارف الشعوب من حولهم، ولمّا جاء الإسلام فتح أمامهم الآفاق، فحثّهم على التفكّر والتأمّل في هذا الكون، وكانت كلمة (اقرأ) أوّل كلمة نزلت من القرآن الكريم، وكانوا أمّة أميّة، القرّاء فيها قليلون، ولكنّها بعد الرسالة بوقت قليل أصبحت من أوعى الأمم، ولم تكتف بعلوم الدين، بل تألّقت في علوم الدنيا.

ذكر الوعي في القرآن الكريم:

ذكر الوعي في قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} (الحاقّة:11 - 12)، ولا يخفى أنّ الأذن توصل إلى القلب؛ فهو الذي يعي، وقد كانوا يقولون: (سمعته أذناي، ووعاه قلبي).

ولا ريب في أنّ التفكّر في الكتاب المسطور، وهو القرآن الكريم أكثر ما يبعث على الوعيّ، ومنه أن يدرك المرء أنّه لا يستطيع أن يحيط بكلّ شيء، وأنّه يحسن به أن يتعلّم من غيره، وفي كتاب ربّنا ما يدلّ على أنّ الناس درجات في العلوم، وقد جاء على لسان الخضر، عليه السلام، في القرآن الكريم قوله لموسى، عليه السلام: {وَكَيْفَ

تَصْبِرْ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} (الكهف:68)، وجاء على لسان الهدهد قوله لسليمان، عليه السلام، وهو الذي آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين: {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ } (النمل:22)، ومن البلايا أنّ الناس يُكذّبون بما لم يحيطوا بعلمه. قال تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ}(يونس:39)، وقد قيل:(الإنسان عدوّ ما يجهل)، فالوعي والإحاطة بعلم الشيء تجعلك تؤمن به، وتصدّق به، والجهل بالشيء يجعلك تنكره، وتُكذّبه.

وعاء العلم واسع، وكلّ وعاء يضيق بما فيه إلّا وعاء العلم؛ فإنّه يتّسع كلّما زدت عليه علماً، وقد تعلّم المسلم أن يدعو ربّه، فيقول: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (طه:114)، وطالب العلم مثل طالب المال، فكلاهما منهوم لا يشبع، ولكن شتان بين طالب علم وطالب مال!

الأخذ من الخبراء وأهل الاختصاص:

كي يبني المرء وعيه عليه أن يلجأ إلى الخبير، قال تعالى: {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} (فاطر:14)، وقال حاثّا المسلم على السؤال عمّا لا يعلم: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (الأنبياء:7)، وإذا كان الإنسان يحرص على أن يُدقّق في طعامه وشرابه ودوائه...، فيأخذها من مصادر موثوقة، فعلى السائل والباحث عن العلم أن يكون على حذر، فيأخذ المعلومة من أهلها، من أهل الاختصاص، وليس من المتعالمين ممّن يدّعون العلم، وعليه أن يعي في المسائل الدينيّة أنّ ثوابت الدين قطعية الثبوت قطعية الدلالة، ليست مجالاً للاجتهاد، وعليه أن يفرّق بين الثابت والمنقول، والمنقول من

الآراء هو الذي يدخل في باب الاجتهاد، وهناك فرق بين التجديد والتبديد، فهناك من أصحاب الأهواء من يفسدون الوعي بكلمات خدّاعة من مثل(التجديد)، الذي لا يصحّ في قطعيّ الثبوت قطعيّ الدلالة، وإنّما يصحّ في قطعي الثبوت ظنيّ الدلالة، المجال الذي أعطى مرونة للنصوص الشرعية، فجعلها تتكيّف مع حياة الناس في كلّ زمان ومكان.

الوعي بوحدة الأمّة:

يسعى كثير من المغرضين إلى تزييف وعي المسلمين بأنّهم أمّة واحدة، فتراهم يدعون إلى تمجيد الأوطان الممزّقة المقزّمة التابعة، ذات الحدود المصطنعة، ويتعامون عن أنّ الإسلام أرادنا أمّة واحدة، فقال، سبحانه: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}(الأنبياء:92)، ولعلّ من يمنّ الله عليه بحجّ أو عُمرة يلمس هذه الحقيقة، ويعايش تلك العلاقة العاطفية التي تربطه بكلّ مسلم دون النظر إلى موطنه أو لونه أو لغته، وأظنّ الشاعر العربيّ عبد الرحمن العشماويّ كان صادقاً لمّا أنشد:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني ... وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي ... وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وفي العراق أكفّ المجد ترفعني ... إلى بساتين عزّ ذات أفنانِ
ويسكن المسجد الأقصى وقبّته ... في حبّة القلب أرعاه ويرعاني
أرى بخارى بلادي وهي نائية ... وأستريح إلى ذكرى خُراسان

شريعة الله لمّت شملنا وبنت لنا معالم إحســـان وإيـمان

وحيثما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ ذاك الحمى من صلب أوطاني

المحتويات الدرامية:

التمثيليات والمسرحيات وما يبثّ عبر الإنترنت ينبغي أن يكون سبيلاً لبناء الوعي، ونشر الفكر الصحيح، ولكنّ هذه المحتويات في كثير منها تشوّه الوعي، وتهدف إلى هدم القدوات، وهدم الأسرة، وتشويه رسالة المعلم، وقد رأينا كثيراً من هذه المحتويات تجعل المعلم أضحوكة، وتجعل صورة عالم الدين منفّرة، وتزوّر الحقائق التاريخية، وتحاول تحطيم كلّ ما هو مقدّس، وتنشر الخنا والفسوق، وتقوّض بناء الأسرة، فهي بهذه الصورة سموم مبثوثة، وتأثيرها خطير؛ ذلك أنّ عدوى السيئات أشدّ فتكاً، وأسرع أثراً من عدوى الحسنات.

من بناء الوعي أن نهتمّ باللغة العربية الفصيحة في محادثاتنا وفي الأعمال الدرامية، وعلينا أن نؤهّل الدعاة القادرين على عرض الإسلام ودحض الشّبهات، وأن نراقب الأعمال الدرامية وما يبثّ، فبعضه أوضار تلوّث الفكر.

العلم والعمل:

علينا أن نعي أنّ العلم والعمل دعامتان لنهوض الأمّة، والملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، والنفرة لطلب العلم كالنفرة إلى الجهاد في سبيل الله، والعلم ينبغي أن يقرن بالعمل الصالح، واليد العاملة يحبّها الله ورسوله، وليست أيّ يد، وإنّما هي اليد المُتقنة، ومن الدروس النافعة ما روى عاصم بن كليب عن أبيه

قال: شهدت مع أبي جنازة شهدها رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأنا غلام أعقل، وأفهم، فانتُهي بالجنازة إلى القبر، ولم يمكن لها، قَالَ: (فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: سَوُّوا لَحْدَ هَذَا، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ)[1]، وفي لفظ: (إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)[2].

ومن الخير أن نعي أنّ المسلم لا يترفّع عن أيّ عمل حلال، وخير له أن يعمل أيّ عمل من أن يسأل الناس، وعليّ، رضي الله عنه، عمل ذات مرّة يرفع الدلاء، ويأخذ مقابل كلّ دلو ماء يرفعه تمرة، وهذا فيه واعظ لكثير من الخريجين القاعدين عن العمل حتّى تأتي وظيفة.

الوعي بقضايا الأمّة:

جدير بالمسلم أن يكون واعياً بقضايا أمّته، وإذا كان أهل الباطل يتمسّكون بباطلهم فلماذا نتفرّق عن حقّنا؟! ومن أسف أنّ كثيراً من أبناء الأمّة يجهل كثيراً من قضايا أمّته، ومنها قضية فلسطين، وقضية كشمير وغيرهما من القضايا، وقد أصيب كثير من المسلمين ببلادة الشعور، فتجد الواحد منهم لا يبالي بقضايا أمّته، ولعلّ ما نراه بخصوص قضية فلسطين خير دليل، فعلى الرّغم من قدسية أرض فلسطين، وأهميّة مسجدها الأقصى إلا أن تجاوب المسلمين معها لم يصل إلى القدر المرضي، ومنهم يعيش وكأنّ القضية لا تعنيه!

1. البيهقيّ، شعب الإيمان، 7/ 234، وحسنه الألبانيّ في السلسلة الصحيحة.
2. البيهقي، شعب الإيمان، 7 /232، وحسنه الألباني في الجامع الصغير.

كلمة أخيرة:

حاجة الأمّة إلى الوعي لا تقلّ أهميّة من حاجتها إلى الطعام والشراب، والإنسان بلا وعي شبّهه القرآن الكريم بالأنعام، وبناء الوعي مسؤولية تقع بالدرجة الأولى على الحكومات؛ لأنّها هي التي تتحكم بالمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية.

ما زال في ذاكرتي أبيات للشاعر العربيّ محمود حسن إسماعيل يصف فيها حال الأمّة في قلة وعيها بطريقة رمزية، قال فيها:

مررت بالشاء يوماً في مراتعها لها رعاة من الذؤبان والرَّخمِ

فقلت يا شاء ما بال الرعاة هنا من كلّ آكل شِلْوٍ أو مُريق دمِ

فأنكرتني وقالت وهي مُعـرضة عليك نفسك لا تنصح ولا تلمِ

فرحت أجمع نُصحي من مسامعها وقلت معـــذرة يا أمّة الغنمِ

نفعنا الله بما علّمنا، وزادنا وعياً

الموت في حياة الناس

أ. يوسف عدوي / باحث وكاتب ومحاضر جامعي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله خالق الموت والحياة، الحمد لله المتفرد بالعزة والجبروت والبقاء، والصّلاة والسّلام على سيد الخلق نبينا القدوة الشفيع محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، ومن استن بسنته إلى يوم الدين، وبعد؛

الموت حق، وهو مخلوق أقرب إلى الإنسان من أي شيء آخر في الحياة، ولكن كثيراً من الناس في غفلة، يضيعون العمر في القيل والقال، وإهمال العبادة والطاعة، ويتناسون سبب خلق الله لهم. قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات: 56)، كما يتناسون وجوب تذكر الموت؛ لأن في ذلك ردعاً عن المعاصي، وتليين القلب القاسي، وتهويناً للمصائب.

وقد آثرت أن أكتب عن الموت؛ لأهمية الموضوع في حياتنا، ولأننا نعيشه يوميًّا، وأنه واجب علينا تذكره، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ)(*)

* سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، قال الألباني: "حسن صحيح".

الموت لغة واصطلاحاً:

الموت لغة: خَلْق من خلق الله تعالى، الموت والموتان ضد الحياة، ورجلٌ ميّت وميْت؛ وقيل: المَيْت الذي مات، والميّت والمائت: الذي لم يمت بعد، قال تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}(الزمر : 30) والوفاة: الموت، وهي نوعان: وفاة صغرى، ويُقصد بها النّوم، ووفاة كبرى، ويراد بها الموت.[1]

الموت اصطلاحاً: مفارقة الحياة للجسم، وتدلّ عليها تغيرات ظاهرة تحدث فيمن يفارق الحياة، وأخرى خفية تحدث في أنسجته ببطء، وأول ما يحدث في الموت وقف التنفس، وأنه انقطاع تعلّق الروح بالبدن، ومفارقته، وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار، ويُنظر إلى الموت من الناحية الشرعية أنه فصل الرّوح عن الجسد، ونقله من الدنيا إلى الآخرة.[2]

الموت في القرآن الكريم:

أشار بعض علماء التفسير إلى أن الموت أمر وجودي؛ لأنّه مخلوق، واستدلوا بذلك بقوله تعالى {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} (الملك: 2) وبعض العلماء كذلك استدلوا بالآية نفسها أن الله أوجد الخلائق من العدم[3]، ولأهمية الموت، واستدلالاته في حياة الناس، وأنه محطة لا بد منها، فقد ذكر بلفظ ومعنى في القرآن الكريم أكثر من (200) مرة، وجاء بألفاظ (الموت، والأجل، والوفاة)، وهذا

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة الموت، 2 /91.
2. الموسوعة العربية الميسرة، 2/ 1768، وانظر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي، 1 /19.
3. تفسير ابن كثير، 4 /396 .

يدل على أهمية الموت باعتباره مخلوقاً خلقه الله سبحانه وتعالى إلى جانب الحياة، وقمت برصد ذكر كلمة الموت ومشتقاتها في القرآن الكريم كما يأتي: وردت لفظة الموت (35) مرة، وماتوا (7) مرات، ويموت(5) مرات، ويُميت (9) مرات، ومَوْتها (12) مرة. وجاء على هذه الصيغ بأعداد ما بين مرة واحدة و (17) مرة: مِتُّ، ومُتّم، ومِتُّم، ومِتنا، وأموت، وتَمُت، وتموتُ، وتموتُن، وتموتون، ونموتُ، وفَنَمُت، ويموتوا، ويموتون، وأمات، وأماته، وأمتّنا، وأُميتُ، ونُميت، ويُميتُكم، ويُميتُني، وموتوا، ومَوْتاً، ومَوتِهِ، والموتَةَ وموتتنا، وأمواتاً، والموتى، وميْتا، والَمْيتة، والميّت، وميّتون، وميّتين، والممات، ومماتهم، ومماتي.

وذكرت الوفاة ومشتقاتها في القرآن (24) مرة على الصيغ الآتية: توفّاهم، وتوفّته، وتوفّتهم، وتوفّيتني، ويتوفّاهنُّ وتوفّني، وتتوفّاهم، ويتوفّى، وتوفّنا، ويُتوفّى، ويتوُّفوْن، ونتوفّينّك، ويتوفّاكم. وجاء ذكر الموت في القرآن الكريم في كثير من الآيات في مقام الوعظ والتذكير، قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} (العنكبوت:57)، وبيّن الله سبحانه وتعالى بآيات تدلّ على الحياة بعد الموت، كقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(الأحقاف: 33)، وجاء الموت؛ ليشير بشدته على النفوس، والتذكير برهبته، وزجره، وأنه حقّ لكل مخلوق، فقال تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(الجمعة: 8)

وجاء معنى الأجل في اللغة العربية بالموت، ويعني الأجل مدة الشيء، والوقت الذي يحدّد لانتهائه أو حلوله، وجاء أجله إذا حان موته، والجمع آجال، ويعني غاية الوقت المحدد للشيء، قال تعالى : {وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا}(الأنعام :128).

ويبدو من خلال الآيات أن الدواء الذي يوصف لشفاء مرض معين لا يمنع الموت، فسبب الموت واحد وهو انتهاء الأجل، وليس المرض، أو الحادث، أو الرصاصة، لكن هو انتهاء الأجل، والوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء. قال تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (الأعراف: 34).

نظرة الناس إلى الموت:

إن نظرة المؤمن للموت تختلف عن نظرة غير المؤمن، فالمؤمن ينظر للموت على أنه ليس النهاية، إنما انتقال الميت إلى مرحلة ودار أخرى غير الدار الدنيا التي كان فيها، فالدور عند المؤمن الذي يؤمن بالله ويخشاه، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويحبو يشتاق للقاء الله، ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الآخرة الأبدية، أمّا غير المؤمن فينظر إلى الموت على أنه نهاية الحياة، ولا يوجد بعث، ولا حساب للميت؛ لهذا بيّن القرآن الكريم أن الموت مخلوق خلقه الله سبحانه وتعالى، وهو في نهاية الأمر كسائر المخلوقات هالك، ومنته. قال تعالى : {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (القصص: 88)، فالله سبحانه وتعالى هو الدائم الباقي الحي القيوم، حيث تموت الخلائق ولا يموت، لذا على المؤمنين بالله سبحانه وتعالى أن ينظروا إلى الموت أنه نهاية كل مخلوق مهما عظم أو كبر، وأن الإنسان مأمور بالاستعداد للقاء الله في كل حين، فلا

يدري متى تأتيه رسل ربّه لقبض روحه، فعليه أن يكون عاملاً لرضا الله سبحانه وتعالى خائفاً من غضبه وعقابه، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (آل عمران: 102) وقال تعالى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ}(لقمان: 34)، وقال الإمام الشافعي:

تزوّد من التقوى فإنك لا تدري إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

إذن، فالموت شيء حتمي وحاصل لكل نفس، قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} (آل عمران : 185)، فكل مؤمن عليه أن يؤمن بالموت، ويستعد له على الدوام، وفي كل حين، ويدرك أنَّ ديننا الحنيف مفعم بالحياة، وعمارة الكون، ولم يجعل من فلسفة الموت عائقاً لعمارة الأرض، وصناعة الحضارات، بل جعل منها أكبر دافع للعمل والإنتاج، وبناء الدول، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)[1] والموت يجعل الإنسان فاعلاً للخير، واضعاً لقاء الله سبحانه وتعالى نصب عينيه؛ لأن كل عمل سيقوم به سيعود عليه، وأنّه سيحصد ما زرع في حياته الدنيا من أعمال خيراً كانت أم شراً. وأن نظرته للموت تؤكد له أن الدنيا دار اختبار، وأرض تحضيرية للحياة الآخرة، ومع الموت ينتهي وجوده في الدنيا، ويبقى فقط ذكره وعمله الذي خلفه من ورائه، فقال الإمام الشافعي :

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس أموات[2]

1. مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".
2. ديوان الشافعي، ص58 .

وقال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت أن السعادة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها[1]

فلكل إنسان فرصة واحدة فقط لإعداد نفسه للحياة القادمة، وهذه الفرصة هي الحياة الدنيوية التي تعد فترة الزرع؛ ليحصد ما زرع في الحياة الآخرة، فالموت بوابة للحياة الآخرة، وموعده لا يعرفه إلا الله سبحانه وتعالى، وكثير من الناس يرى الموت قريباً لغيره من الناس، ويحسبه بعيداً عنه، فقال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والقوم حولك يضحكون سروراً

فاعمل ليوم أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسروراً[2]

والمؤمن الحق يحب لقاء ربه، فقال صلى الله عليه وسلّم: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ).[3]

والمؤمن لا يتمنى الموت لضر أصابه، أو نزل به، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي)[4]

1. ديوان الإمام علي بن أبي طالب، ص121، جمع وشرح سالم شمس الدين .
2. أبو منصور الثعالبي، اللطائف والظرائف، ص271 .
3. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.
4. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به.

مصيبة الموت:

عدَّ القرآن الكريم الموت مصيبة تحلّ بالأحياء أهل الميت وذويه، فموت المؤمن ليس مصيبة؛ لأنه ينتقل من ضيق الدنيا إلى سعة الله سبحانه وتعالى، وأعتقد أن المصيبة تكون في كون الموت أمراً عظيماً جللاً يحلّ بأهل الفقيد الذين كان يعيش بينهم، ثم يختفي من حياتهم إلى عالم البرزخ لوقت لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: {فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ}(المائدة:106)، ونلاحظ أنه يبدو من الآية أن المصيبة كما أشرنا للأحياء، وليس للمتوفى الذي نقول فيه: انتقل إلى رحمة الله تعالى، فعندما يحين أجل الإنسان ومفارقته الدنيا بالموت، فلن يستطيع أحد أن يصد الموت عنه، أو يمنعه، أو يؤخره، فيقول الشاعر أبو العتاهية :

ما يـدفع الموت أرصاد ولا حرس ما يغـلب الموت جن ولا أنس

لا تأمن الموت في ظرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس

ومهما كانت المحبة والوفاق بين اثنين، فلا بدَّ من المفارقة، فيقول أيضاً أبو العتاهية:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

وطبيعة النفس البشرية تستبعد الموت عن نفسها، وتتهرب من التفكير فيه، وكأنها تفر منه، ولا تتمناه، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ}(الجمعة:8)، لهذا فإن كثيراً من الناس لو فكروا في الموت، أو مفارقة حبيب، أو صديق، أو قريب بالموت، فإنهم يكتئبون، ويتشاءمون، وتتعكر حياتهم.

تعلق الروح بالبدن:

اختلفت الأرواح في مستقرها ما بين الموت إلى قيام الساعة، ويتلخص منها أن الأرواح في البرزخ متفاوتة، فمنها أرواح في أعلى عليين، وهي أرواح الأنبياء، عليهم السلام، وهم متفاوتون في منازلهم، ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، وهي أرواح الشهداء، قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ}(البقرة:154) وكذلك بقية الأرواح في اختلاف درجاتها ومقاماتها[1]

يتحدث القرآن عن الشهداء الذين قتلوا في سبيل الدفاع عن دينهم وأوطانهم، ورفع كلمة التوحيد، يعرض للمتأمل بقاء حياة أرواحهم غير أنها حياة أخرى غير التي كانوا عليها قبل الاستشهاد، وجاء أيضًا في الحديث الشريف أن الروح تعاد إلى الجسد بعد رفعها إلى السماء، والمهم هو أن تعلق الروح بالبدن أنواع خمسة متغايرة الأحكام: الأولى تعلقها به في بطن الأم جنينًا، والثاني : تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض، والثالث: تعلّقها به في حالة النوم، فلها به تعلق من وجه، ومفارقة من وجه، والرابع: تعلّقها به في البرزخ، والخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه.[2]

---

1. ابن القيم، الروح، ص73 .

2. د. دلال المسلم، ذكر الموت في القرآن الكريم، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد السابع، ص-1533ص1534.

الخاتمة:

خلاصة القول أن الموت هو انفصال الروح من الجسد، وهو نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة، وهو جزء طبيعي من الحياة، ويعني انتقال من عالم إلى آخر، وليس نهاية الحياة، وأن كل عمل ابن آدم محاسب عليه يوم القيامة، وقناعات المؤمن بالموت شرعية، وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة توضح أن الموت حقيقة لا مفر منها لكل نفس، وتشير إلى أهمية الصبر، والتوجه إلى الله عند حدوث المصائب والموت من هذه المصائب، مع الأمل في رحمة الله تعالى، حتى إن الصحابة تحدثوا في وعظهم وخطبهم عن الموت في كثير من المواقف والمناسبات، فخاتم عمر بن الخطاب منقوش عليه "كفى بالموت واعظاً يا عمر"، فلا يطمعنَّ أحد بالبقاء في هذه الدنيا، فالله سبحانه وتعالى كتب الموت على أنبيائه ورسله والمخلوقات كلها.

كن واحدًا

روان الشيخ / باحثة شرعية / دار الإفتاء الفلسطينية

قال ابن القيم:

فلواحد كن واحدًا في واحد ... أعني سبيل الحق والإيمان

هذي ثلاث مُسعدات للذي ... قد نالها والفضل للمنان(*)

الحياة رحلة طالت أم قصرت، وكلنا في هذه الدنيا عابرو سبيل أو مسافرون، ومنذ يوم ولدنا ونحن نسير خطوة خطوة إلى ملاذنا الأخير، نتخذ من أعمالنا زادًا لنا لتكون الجنّة مرتع الآمال، ومحط الرحال، وبعضنا لا يكون عمله إلا سعادة فانية لدنياه الزائلة، وأثقالًا وأوزارًا في آخرته، لأنّه ابتغى فيه غير وجه الله، فالإخلاص لله هو المغربل للأعمال، فإما أعمال ممحوقة أو مقبولة.

كن واحدًا:

المرء قد يكون واحدًا في جسده وروحه، متعدد الوجه، والفؤاد، فتراه صوّامًا قوّامًا، مبتهلًا لله في ليله، فإن أضاءت شمس نهاره خلع أثر ليله، ولبس سوء عمله، قال تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}(العنكبوت: 45)، فمن لم تنهه صلاته

* متن القصيدة النونية لابن القيم.

عن المعاصي لم يزدد بعبادته من الله إلا بُعدًا[1]، وقد بيّن الإمام الشعراوي، معنى الصلاة المذكورة في الآية الكريمة، أنها الناهية الرادعة عن الفواحش والمنكرات الجامعة لشروطها وآدابها، المستوفية لخشوعها وأحكامها، فإذا أداها المصلي كما ينبغي، وكان متذكرًا لعظمة ربه، متدبرًا لما يتلو، خاشعًا في صلاته، نهته عن الفواحش والمنكرات.[2]

ومن الناس من يكون في المسجد بوجه حسن اللسان، لين الخلق، فإذا دخل بيته خلع وجهه المسجدي لينطق لسانه قبحًا، ويُبدل لينه فظاظة، غافلًا عن أن خيرية الإنسان أولًا في أهله، مصداقًا لقول خيْرِ النّاس في أهله، وخير الخلق أجمعين، صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)[3]، فخير النّاس؛ هو خيرهم لأهله؛ فمن كان فيه خير فيجب أن يكون أول المستفيدين منه، أقرب الناس إليه، نقيضًا لما يفعله بعض الناس؛ تجده قبيح الخلق أمام الأهل، متجملًا ومتزينًا أمام غيرهم، رغم أنهم أحقّ النّاس في هذا التجمل والتزين، فهم مع المرء ليلًا ونهارًا، إن أصابه شيء أُصيبوا بمصابه، وإن حزن حزنوا لألمه وجراحه، فكن خير النّاس لأهلك، لتكون بذلك مقتديًا بالنبي المصطفى، صلى الله عليه وسلم.

ومن النّاس إن سقم حمد الله على الضراء، وابتهل في الدعاء، وربما وقف على قدميه المثقلتين من المرض، وأطال في صلاته، ليدعو الله فيما فيه شفاؤه، ونجاته، فكأنما ألجأته الضرورة والحاجة إلى صدق الالتجاء إلى الله، فلما انجلى وانكشف

1.تفسير الطبري: 20 /40.
2. تفسير الشعراوي: 2 /339.
3. سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب في فَضْلِ أَزْوَاجِ النبيِّ، صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني.

غمه، وأينعت عافيته؛ شغلته راحة الخلاص عن سابق حاله في مرضه، فكان في مرضه بوجه، وفي عافيته بوجه، ومنهم من إن افتقر كان بوجه الحامد الطائع، وربما جاد بما في يده، وإن كان به خصاصة، وإن اغتنى خلع ذاك ليغل يده، رغم بسط عيشه، وينسى من جاد عليه ويعصيه.

فمن تعددت وجوهه في ضرائه وسرائه كان كمن قال فيه الله عزّ وجلّ: {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(يونس: 12)، قال الزمخشري: "المضرور لا يزال داعياً لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضرّ، فهو يدعونا في حالاته كلها- إن كان منبطحاً عاجز النهض، متخاذل النوء[1]، أو كان قاعداً لا يقدر على القيام، أو كان قائماً لا يطيق المشي إلى أن يخف كل الخفة، ويرزق الصحة بكمالها والمَسْحَة[2] بتمامها، فإن مَرَّ مضى على طريقته الأولى قبل مسّ الضّر، ونسى حال الجهد، أو مرّ عن موقف الابتهال والتضرع لا يرجع إليه، كأنّه لا عهد له به".[3]

فيا سعادة من كان بوجه واحد في سقمه وصحته، وضرائه وسرائه، وفي كل حاله، متمثلًا بما وصفه النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)[4]، فهذا الحديث عمّ أقضية الله لعبده المؤمن، فخيريتها له في صبره على مكروهها، فالمرض والابتلاء اصطفاء وابتلاء وتمحيص من

1. نوأ، ناء، ينوء: نهض بجهد ومشقة، الجوهري، الصحاح: 2 /90.
2. يقال: عليه مَسْحَةٌ من جَمالٍ أو هُزالٍ : شيءٌ منه، القاموس المحيط: ص: 309.
3. تفسير الزمخشري: 2 /332.
4. صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير.

الله لعباده، فكلتا النعمتين تحتاج مع الشكر إلى الصبر، فأما الحاجة في الصبر على الضراء فظاهرة، وأما نعمة السراء فتحتاج إلى الصبر على الطاعة فيها، كما قال بعض السلف: "ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر، فلهذا كان أكثر من يدخل الجنة المساكين، لكن لما كان في السراء اللذة، وفي الضراء الألم، اشتهر ذكر الشكر في السراء، والصبر في الضراء".[1]

فلواحدٍ:

أي لله عز وجل، فعلى المسلم أن يكون واحدًا في القصد والإرادة والتوجه، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(الأنعام: 162)، أي أن يكون مخلصًا لله، والإخلاص يعني إفراد الحقّ بالطاعة في القصد، وقيل: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، وتنقية القلب من شوائب الرياء المكدرة لصفائه [2]، قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}(التوبة: 31)

فالإخلاص ينجي صاحبه من إغواء الشيطان وإضلاله، قال تعالى: {فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}(ص: 82 - 83)، فالمخلص لا سبيل للشيطان عليه فهو غير صالح لوسوسته، مستثنى ممن أقسم إبليس بعزة الله على إغوائه، فقد أخلصه الله للإيمان به وطاعته، وعصمه من الغواية، وطهره من دنس الرياء؛ فالله إذا أراد إخلاص عبده له لا يستطيع الشيطان أنْ يأخذَه.[3]

وفي موضع آخر أقسم إبليس على اقتيادهم إلى طاعته كيفما شاء، قال تعالى:

1. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 8 /209.
2. ابن تيمية الإيمان الأوسط، ص: 225.
3. تفسير الشعراوي: 14/ 8664.

{لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا} (الإسراء: 62)، وورد الاحتناك بمعنى الاستيلاء، والاستئصال، والإفساد، واحتناك الدابة وضع اللجام باطن أعلى الفَم من الداخل لتقاد بحنكها إذا شدّ الحبل فيه، فهذا إبليس شبه من تبعه بالدابة المسيرة بوسوسته، ليقتادهم إلى ما فيه إضلالهم، إلا منَ؟ إلا عباد الله المخلصين المعصومين من غوايته، فهم ليس له عليهم سلطان[1]، فقد ذكرهم الله في قوله: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}(الحجر: 42)

لا تكن كمهاجر أم قيس:

قال صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[2]، ذُكر هذا الحديث في الهجرة عندما هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس، وكان هذا مبتغاه، فهو لم يهاجر ابتغاء مرضاة الله، فما كان له من هجرته إلا ما هاجر إليه وقصده، وهكذا فكل عمل صالح يحبط أجره إن لم يبتغ به المرء وجه الله تعالى، ولا ينال من عمله إلا سمعة في دنيا وتعبٍ ووصبِ عمله، فهذا الحديث يعلمنا أهمية إخلاص النية لله لقبول العمل[3]، قال تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا}(الفرقان: 23)، فهذه آفة المرائي يضيع سعيه، ويخيب جهده، ويخسر في آخرته وإن أصاب دنياه.[4]

---

1. تفسير الماتريدي: 7 /76، تفسير البغوي: 5 /104. تفسير القرطبي: 10 /287.
2. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال.
3. ابن بطال شرح صحيح البخاري: 1 /120.
4. القشيري، لطائف الإشارات: 2/ 632.

أخلص فما أنت إلا أيام:

فما المرء إلا أيام ويمضي تاركًا خلفه ما بنى، وما زرع، وما حصد، تاركًا ولده، وزوجه، وشهاداته، وعمله وماله، تاركًا عمله الذي ابتغى به دنياه لدنياه، فكان هباء منثورًا، يذهب ويبقى له عمله النقي من شوائب الرياء وحظ النفس، روي عن أبي الدرداء، أنه قال: "ابْنَ آدَمَ طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تَكُونُ قَبْرَكَ، ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَكُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ يَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ".[1]

وما اللحظات أو الدقائق، أو بعض الساعات أو الأيام، التي تشغلها العبادات في حياة المسلم، إلا تذكيرًا بأن حياة المسلم كلّها لله، وتذكيرًا له أنه عابر سبيل في دنياه، وتذكيرًا له بصلته الدائمة بربّه، وأنّه عبد له، وترويضًا لنفسه على الخضوع الدائم لأوامر الله، ولجمًا لشهوته وعصيان ربّه، فهل يستحقّ ابتغاء سمعة أو مرضاة أو منصب أو جاه أن يبيع المرء هذه اللحظات، والدقائق، والساعات، والأيام، بثمن بخس، أو لعَرَضٍ في الدنيا، فمثل المرائي في عمله كمن رأى السراب، ووثق بنفسه أنه ماء، فلما جاءه لم يجده شيئًا، فالمرائي ظنّ أن عمله صالح، وأنه سيرجع منه إلى خير، فلم يرجع منه إلا كما رجع صاحب السراب دون ماء، قال تعالى: {كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}(النور: 39)، فهذا مثل الكافر والمنافق، وجدا عملهما بلاء وحسرة عليهما؛ لأن الله تبارك وتعالى محق عملهما، وأبطله بالنفاق والكفر، فلا ينفع من الأعمال كلّها إلا ما كان لوجه الله خالصًا.[2]

1. ابن أبي الدنيا، الزهد: ص:187.
2. ابن الجوزي، بستان الواعظين ورياض السامعين، ص: 274.

ولنتأمل حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، الذي جاء فيه أن الله ينزل يَوْم القِيَامَةِ إلى العباد ليقضي بينهم، فيقول من ظن أنه من القوّامين والقرّاء والمنفِقين، وواصلي الأرحام، عندما يُسأل عن طاعاته: (كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ....)[1]، فحقيقة المرائي أنه طلب المنزلة في قلوب النّاس بالطاعة، فنال ما طلب، وبقيت منزلته في الآخرة بأنّ كانت أول من تسعّر فيهم النّار، ففعل الطاعات مع سوء النية من أعظم الوبال على فاعلها.[2]

على طريق واحد:

طريق الحقّ واحد لا يتعدد، قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام: 153)، فصراطه وطريقه هو الإسلام، وقيل: القرآن، والسنة، والشرع، والسبل المنهي عنها البدع والأهواء[3]، وصراطه فيه النور والهدى والسبيل الذي لا عوج فيه، قال ابن القيم: "وذكر الصِّراط المستقيم مفردًا معرَّفًا تعريفين: تعريفًا باللّام، وتعريفًا بالإضافة؛ وذلك يفيد تعيينه واختصاصه، وأنّه صراطٌ واحدٌ، وأمّا طرق أهل الغضب والضّلال فإنّه سبحانه يجمعها ولا يفردها"[4]، فإياك والتلون فدين الله واحد.

1. سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة، صححه الألباني.
2. الشوكاني، نيل الأوطار، 7 /256.
3. تفسير الماوردي: 2 /188، الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص: 32.
4. ابن القيم، مدارج السالكين، 1 /21.

نصلي خمسًا نطلب الهداية:

نصلي في اليوم خمس صلوات ندعو فيها الله أنّ يهدينا الصراط المستقيم، ففي كل ركعة نقرأ بأم الكتاب، وفيها قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} (الفاتحة: 6)، أي ندعو الله أن نكون معرضين عما سوى الله، مقبلين بكُلِّيَّةِ قلوبنا وفكرنا وذكرنا على الله[1]، لنكون ممن أنعم الله عليهم.

أزح همك، ونفس كربتك:

في الإخلاص تفريج الكربات، وإزاحة للهموم كما في قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين أخبرنا عنهم النبي، صلى الله عليه وسلم، أنهم توسلوا إلى الله بالإخلاص، ودعوا الله أن ينجيهم عندما دخلوا غاراً فوقعت صخرة، وأغلقت عليهم باب الغار: (اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ).[2]

كن مقتديًا بمن سلف:

كان الصحابة، رضوان الله عليهم، من أكثر النّاس إخلاصًا، وأكثرهم خوفًا من الرياء والنفاق، فهذا أبو بكر الصدّيق، رضي الله عنه، كان في بداية انتشار الدين الإسلامي يشتري العبيد المسلمين الضعفاء، ويعتقهم، فقال له أبوه وكان ما زال على شركه، لو أنك أعتقت رجالًا جلدًا، يمنعونك، ويقومون دونك، فقال له: إنما أريد وجه الله، فأنزل الله فيه قوله: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى} (الليل: 17 - 21)[3].

1. تفسير الرازي: 1 /218.
2. صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد.....
3. تفسير السمرقندي: 3 /590. تفسير القرطبي: 20 /88.

وهذا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما دُعي إلى وليمة تمنى أنّ لم يحضرها، وعندما سُئل عن سبب ذلك، قال: إنّه يظن أنّ صاحب الوليمة أعدها رياء.[1]

وهذا الشافعي تمنى أن يتعلم الناس كتبه على أن لا ينسب إليه شيء منها.[2]

وهذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يحمل جرابًا يضع فيه الخبز على ظهره، ويتصدق به ليلًا، وهو يقول: إن صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ.[3]

وهذا إبراهيم النخعي كان إذا دخل عليه أحد وهو يقرأ غطى مصحفه؛ خوفًا من أن يراه[4].

ختامًا:

الإخلاص من أعمال القلوب، التي يبتغي المرء فيه رضا الله عزّ وجلّ، مبتعدًا عن الرياء والسمعة، وحظوظ النفس، وهو لبّ الأعمال وروحها، وله ثمرات عظيمة في حياة المسلم، إذ به تهدأ النّفوس، وتطمئن القلوب، وينجي صاحبه في الدنيا والآخرة. فكن واحدًا لواحد على طريق واحد، ولا تتلون.

1. ابن أبي الدنيا، الإخلاص والنية، ص: 71.
2. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10 /29.
3. ابن الملقن، حدائق الأولياء: 1/ 498.
4. الذهبي، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 1 /280.

يوسف خليل عدوي

أحد كتاب مجلة الإسراء المواظبين

نموذج يحتذى

الشيخ عبد المجيد العمارنة / مفتي محافظة بيت لحم

ينحدر الأستاذ يوسف خليل عدوي من قرية زكريا المنكوبة والمنهوبة والمهجرة منذ عام 1948م، وهو من مواليد سنة 1965م، ويسكن الآن في مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، الذي يقع في الضواحي الجنوبية الغربية لبيت لحم.

متزوج ولديه من الأولاد أربعة، بنتان وابنان، ويحمل شهادة الماجستير في مادة التربية، تخصص أساليب تدريس اللغة العربية من جامعة القدس سنة 2000م، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى. ويعمل في التدريس المدرسي في مدارس وكالة الغوث منذ سنة 1985م حتى تقاعده منها في شهر تموز من عام 2025م، وعمل في التدريس الجامعي من سنة 2000م حتى 2019م.

منجزات ودورات:

كرمت الأستاذ يوسف عدوي أكثر من 40 مؤسسة محلية وعربية، ومن وزارة التربية والتعليم، ومن الدكتور صبري صيدم، وحصل على جائزة المعلم المتميز من مؤسسة التعاون على مستوى معلمي فلسطين جميعهم سنة 2018م.

وحصل على لقب المعلم المتميز أكثر من خمس مرات من وكالة الغوث الدولية خلال عمله لديها.

وشارك في عشرات الدورات والورشات والمؤتمرات في كثيرٍ من المجالات التربوية واللغوية والاجتماعية، وله كثير من البحوث والمقالات في مجالات مختلفة، وهو مهتم بشؤون اللاجئين والأسرى.

من مؤلفاته:

للأستاذ يوسف عدوي مجموعة من الكتب، منها: في ذكرى النكبة الفلسطينية، وفلسطين والعراق في القلب، والمجد للعراق، ومليون ونصف شهيد عراقي، وماذا بعد؟

وله نشرات في موضوعات تتعلق بفلسطين وقضيتها، والشؤون العالمية والإنسانية.

اهتمامه بمجلة الإسراء:

تلقى مجلة الإسراء اهتماماً خاصاً لافتاً من الأستاذ يوسف عدوي، حيث إنه من أبرز كُتَّابها، ويكاد لا يفوت عدد إلا وله فيه مقال أو دراسة، نشر فيها في موضوعات متعددة، منها: التربوي، والجغرافي، والديني، وغير ذلك.

وهو من أنشط العاملين على نشر المجلة على النطاق الفردي محلياً وخارجياً، وأهدى عدداً منها إلى مساجد وشخصيات مثقفة ومسؤولين في الأردن وتركيا وألمانيا ومصر، ودول أخرى في حله وترحاله، إضافة إلى العديد من الشخصيات والمؤسسات الفلسطينية، حتى إنه يتواصل مع الأسرى المحررين، والجرحى والمرضى في المشافي والبيوت، ويقدم لهم المجلة التي يرغبون في قراءتها ومتابعتها .

ويحمل معه أعداداً من مجلة الإسراء في أسفاره؛ ووصلت أعداد منها إلى مسجد الفاتح في اسطنبول، والجامع الأزهر في مصر، والسفارة الفلسطينية في القاهرة، ومسجد أبي بكر الصديق في فرانكفورت، ومسجد عثمان بن مظعون في الأردن، ومسجد الحسين بن علي في ميناء العقبة. ولرئيس الجالية الفلسطينية في هولندا "واثق سعادة" الذي ينحدر من عصيرة الشمالية.

وقدم أعداداً من مجلة الإسراء لشخصيات وازنة داخل البلاد وخارجها؛ حيث أوصل بيده أعداداً منها إلى الأخ "تيسير أبو يابس" في فرانكفورت، والشيخ "أحمد هليل

المصري" خطيب وإمام مسجد الهدى في فرانكفورت في ألمانيا، والسيد "أسعد أبو لبن" في سويسرا. والسيد "خضر المصري" في مالمو في السويد.

ومن المساجد التي أهدى إليها المجلة في ألمانيا: مسجد السلام، ومسجد الهدى، ومسجد أبي بكر الصديق .

وكذلك أهدى بيده أعداداً منها إلى الشيخ "إبراهيم العيسة" في الأردن، والدكتور الشيخ "عماد الفزعة" من جامعة آل البيت، ولمكتبة الجامعة الأردنية، حيث تسلم الأعداد السيد "حسن دسوقي" من مشرفي مكتبة الجامعة، والسيد "أسامة الدرديري" من القاهرة، والدكتور "سعيد فرحان" مدير إفتاء محافظة الزرقاء بالأردن، والدكتور "أحمد الحراحشة" مدير أوقاف محافظة الزرقاء، والدكتور "ثامر الشوبكي" مدير دائرة المكتبة الوطنية العامة في عمان، وسعادة سفيرة دولة فلسطين في نيكاراغوا "دينا الحلايقة"، وقدم أعداداً من المجلة لجامعة اليرموك والجامعة الهاشمية في الأردن، وقدمت كلتا الجامعتين شهادة شكر وتقدير لهيئة التحرير في مجلة الإسراء، لمستواها المتقدم والمتميز .

ويرسل مع أقاربه وذويه القادمين من خارج فلسطين أعداداً من مجلة الإسراء لتهدى إلى المساجد في البلاد التي يسكنون فيها.

ومن حرصه على نشر المجلة، يوثق بعض حالات تسليمها لبعض الشخصيات والمؤسسات والمعارف، ما أدى إلى اهتمام بعضهم بالسؤال عنها، وطلب تزويدهم بالأعداد الجديدة التي تصدر منها.

وينتظر الأستاذ يوسف عدوي بشغف صدور كل عدد جديد، ويستلمه من دائرة إفتاء بيت لحم، أو من مكتب البريد، ويبدأ بتوزيعه على المؤسسات والمتابعين الذين يتواصل معهم دائماً بشأنها.

ويتواصل مع إدارة المجلة؛ لمتابعة كل جديد، ويزودها بالمقالات والأبحاث المثمرة والمفيدة، والتي يتم نشرها ليستفيد منها قراء المجلة.

الخاتمة:

إن اهتمام الأستاذ يوسف عدوي بمجلة الإسراء لا يفيد المجلة فحسب، وإنما يخدم رسالة دار الإفتاء الفلسطينية، في نشر الوعي الديني المستنير والمنضبط محلياً وعالمياً؛ ما يعزز الثقة بدار الإفتاء ودوائرها لما تحويه هذه المجلة من تعريف شامل بدار الإفتاء ورسالتها ودورها في التوعية الدينية والمساهمة في نشر الإسلام الوسطي السمح، والوعي الديني كمرجعية رسمية لكل مهتم بالفتوى الوسطية المدعمة بالدليل الشرعي.

كما أن ذلك يعود بالفائدة على المواطنين التواقين لمعرفة الأحكام الشرعية من مصادرها الموثوقة، فيما يَجِدُّ عليهم من تساؤلات وفتاوى أصيلة معاصرة، وطلبة العلم الشرعي الذين ينهلون من مقالاتها وأبحاثها في مجال العلم النافع، ما يشجع

الكُتَّاب على نشر مقالاتهم وأبحاثهم أسوة بالكاتب المواظب على رفد مجلة الإسراء بالمقالات والدراسات النيرة الأستاذ يوسف عدوي.

الجامعة الهاشمية
THE HASHEMITE UNIVERSITY

وحدة المكتبة
LIBRARY UNIT

الرقم: م ك/..... التاريخ: ١٨/٠٦/.....١ ١٤٤٧هـ الموافق: ١٤/١٢/٢٠٢٥

الأستاذ يوسف عدوي المحترم
مجلة الإسراء/ القدس

تحية طيبة وبعد ..

فيسرني أن أزجي إليكم بالغ تقديري وعظيم امتناني ، كفاء إهدائكم ثلاثة أعداد من مجلتكم القيّمة الصادرة عن دار الإفتاء الفلسطينية إلى مكتبة الجامعة الهاشمية.

ويطيب لي اغتنام هذه المناسبة للتعبير عن شكري لهذا الإهداء الكريم والذي سيساهم في تعزيز الصداقة بين الجامعة الهاشمية وبينكم ، آملين باستمرار التعاون المثمر معكم وشاكرين لكم حرصكم على رفد مكتبة الجامعة الهاشمية بمؤلفاتكم العلمية والثقافية القيمة .

مع أطيب الأمنيات لكم بدوام التقدم والازدهار.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

مديـــــر وحدة المكتبـــة

أ . د . كـفـاح الـعـمـري

الرقم : ... هاتف (٣٥٠٠٠) ٢٩٠٣٥٠٠ (٢٩٠٣٥١٨) فاكس (٣٩٠١٧٠) ص.ب (١٣٠٠٣٣) الزرقاء ١٣١١٣٣ المملكة الأردنية الهاشمية
Phone No. 0962 5 390 3333 ExtDial 5 3903508 P.O Box(130133) Postal Code(13133) Zarqa
The Hashemite Kingdom of Jordan

جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

الرقم : م ك/ 109/ 10 / 313
التاريخ : 22/ محرم /1447 هـ
الموافق : 2025/7/17 م

السادة دار الإفتاء الفلسطينية المحترمين

الموضوع: شكر على إهداء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تسلمت مكتبة الحسين بن طلال- جامعة اليرموك - بمزيد من الشكر والتقدير نسخة واحدة من العدد (176 والعدد 177) من "مجلة الإسراء" على سبيل الإهداء، وإننا نغتنم هذه الفرصة لنعرب لكم عن وافر شكرنا وتقديرنا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مدير مكتبة الحسين بن طلال

أ. د. محمد الشخاترة

وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات وموقف الإسلام منها

د. محمد خليل جاد الله / الوكيل المساعد - دار الإفتاء الفلسطينية

مقدمة:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر، وتتيح هذه المنصات التواصل والتفاعل بطرق لم تكن متاحة سابقًا. ومع هذه التطورات التكنولوجية، تظهر العديد من الفرص والتحديات التي تؤثر في الأفراد والمجتمعات. وموقف الإسلام من هذه الوسائل يجب أن يُفهم ضمن سياق القيم الأخلاقية والتوجيهات الإسلامية، ويهدف هذا المقال إلى استكشاف الفرص والتحديات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح موقف الإسلام منها.

ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي منصات رقمية تعمل على الإنترنت، وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية وتبادل المحتوى مع الآخرين. وهذه المواقع تأتي في أشكال مختلفة مثل Facebook وTwitterو Instagram وغيرها، وتختلف في الميزات والخصائص التي تقدمها لمستخدميها، ويستخدم الملايين من الأشخاص في أنحاء العالم جميعها هذه المواقع للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، ومشاركة

الأفكار والصور والفيديوهات، والحصول على المعلومات والأخبار، والترويج للأعمال التجارية والمنتوجات، وغير ذلك كثير.

الفرص التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي:

تقدم وسائل التواصل الاجتماعي كثيراً من الفرص للفرد والمجتمع والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- التواصل السريع والفوري: تُعد هذه المنصات وسيلة سهلة للتواصل مع الأهل والأصدقاء بغض النظر عن المسافات الجغرافية.

- نشر المعرفة والمعلومات: أصبح من الممكن الوصول إلى المعلومات بسهولة، كما تتيح هذه الوسائل للمستخدمين مشاركة الأفكار والمحتويات التعليمية.

- الفرص التجارية والتسويق: تستفيد الشركات من وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى جماهير أوسع، وتسويق منتوجاتها بطريقة أكثر فعالية.

التحديات التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي:

على الرغم من الفوائد، تواجه وسائل التواصل الاجتماعي عدداً من التحديات، منها:

- الخصوصية والأمان: تُعد الخصوصية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المستخدمين على هذه المنصات، حيث إنّ نشر المعلومات الشخصية قد يعرض الأفراد لخطر الاختراقات الإلكترونية والابتزاز.

- الإدمان والعزلة الاجتماعية: أشارت الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى الإدمان والعزلة الاجتماعية، مما يؤثر سلباً في الصحة النفسية والعلاقات الأسرية.

- نشر المعلومات المضللة: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة لنشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، ما يؤثر في الوعي المجتمعي والسياسي.

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل تأثيرًا في تشكيل ثقافة الأفراد والمجتمعات، حيث تؤدِّي دورًا مزدوجًا في حياتنا؛ فمن ناحية تُعد وسيلة لنقل المعرفة والتواصل، ومن ناحية أخرى تُستخدم لنشر محتويات ضارة باعتبارها أصبحت بيئة خصبة لنشر الإباحية والعري والسفور، مما يهدد القيم الأخلاقية والاجتماعية.

تتيح هذه المنصات بيئة مفتوحة تفتقر أحيانًا إلى الرقابة الصارمة والفعالة، مما يسهم في سهولة وصول الأفراد إلى محتويات غير لائقة، وخاصة فئات الشباب والمراهقين. وتُظهر الدراسات أن الخوارزميات المستخدمة في هذه الوسائل تعزز ظهور هذه المحتويات بناءً على تفاعل المستخدمين معها[*]، ولضبط هذا الأمر، ولمكافحة هذا التحدي، يجب اتخاذ خطوات فعالة تشمل توعية المستخدمين بخطورة هذه المواد عبر الحملات الإعلامية وبرامج التثقيف الرقمي في المدارس والجامعات، فضلا عن تعزيز التوعية الدينية والأخلاقية والقانونية، وتشجيع الأفراد على الإبلاغ عن المحتويات غير المناسبة. كما يمكن تطوير تقنيات ذكاء اصطناعي أكثر كفاءة لتحديد هذه المواد وحظرها.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تفعيل دور الحكومات في تشديد التشريعات القانونية ضد منصات التواصل التي تتساهل في نشر هذه المواد، وفرض عقوبات مالية صارمة عليها. كما أن دور الأسرة والمدرسة أيضًا حاسم في هذا السياق، من خلال تعزيز الرقابة وزرع القيم الأخلاقية لدى الأطفال منذ الصغر، وتوجيه الشباب نحو

* سميث 2021

استخدام مسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي. كما ينبغي دعم الأبحاث الأكاديمية التي تدرس تأثير المحتويات الإباحية في الأفراد، لتطوير حلول مستدامة[1].

موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي:

من المنظور الإسلامي، وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات تكنولوجية يُحكم على استخدامها بناءً على الأهداف التي تُستغل لتحقيقها، والطريقة التي تُستخدم بها. وفي هذا السياق، يمكن تحليل موقف الإسلام من هذه الوسائل من خلال مبادئ الإسلام في الأخلاق، والقيم المجتمعية، والحرص على الفوائد العامة.

مفهوم التواصل وأهميته في الإسلام: الإسلام دين يشجع على التواصل البنّاء والمثمر، فقد قال النبي محمد، صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[2]، يشير هذا الحديث إلى أن الكلمة التي تخرج من الإنسان ينبغي أن تكون إما خيرًا، أو تجنب قول ما لا ينفع، ومن هنا فإن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة فعّالة لنشر الخير، وتعزيز الروابط بين الأفراد والجماعات.

- **أخلاقيات الحوار عبر الإنترنت**: يحذر الإسلام من الكذب والإساءة إلى الآخرين، سواء أكان ذلك في الحياة اليومية أم عبر الإنترنت. قال الله تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}(البقرة: 83)، وبالتالي ينبغي للمسلم أن يتحدث بلطف ودون تجريح عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن نشر الشائعات أو الأكاذيب يعد من الكبائر في الإسلام؛ لما له من تأثير سلبي في الأفراد والمجتمعات.

---

1. Smith & Taylor، 2022.
2. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه.

- **حفظ الأعراض والشرف:** أحد القيم الأساسية في الإسلام هو الحفاظ على شرف الأفراد وكرامتهم، ووسائل التواصل الاجتماعي، قد تكون أحيانًا مسرحًا للتعدي على خصوصيات الآخرين، أو نشر صور ومقاطع فيديو دون إذن، وفي الإسلام تُعد هذه الأفعال من المحرمات، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ)(*).

لذلك، يحث الإسلام على احترام خصوصيات الآخرين، وعدم التعدي عليهم بأي شكل من الأشكال عبر الإنترنت.

- **التعاون على البر والتقوى:** تعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة ممتازة للتعاون على نشر الخير والعلم والمساعدة. قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} (المائدة: 2)، ويمكن للمسلمين استخدام هذه المنصات لنشر المحتويات التعليمية والدينية المفيدة، والقيام بمبادرات خيرية أو اجتماعية تعود بالنفع على المجتمع كذلك، ويمكن استخدام هذه الوسائل لتعزيز القيم الإسلامية، مثل الصدق، والأمانة، والعدالة.

- **محاربة الفتن والشائعات:** يحذر الإسلام بشكل خاص من نشر الفتن والشائعات التي قد تسبب فوضى أو ضررًا اجتماعيًا. قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}(الحجرات: 6)، وهذا التحذير يتماشى مع التحديات الحديثة لوسائل التواصل الاجتماعي التي قد تكون مصدرًا لنشر المعلومات المضللة، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمات المجتمعية.

- **مواجهة الفساد الإلكتروني:** في بعض الحالات، تستخدم وسائل التواصل

* صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله.

الاجتماعي في أمور غير أخلاقية، مثل: التحريض على الكراهية، أو نشر المحتويات الفاسدة، وهذا مخالف تمامًا لتعاليم الإسلام التي تحث على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإسلام يدعو إلى التصدي لهذه المظاهر الفاسدة، والتعاون على منعها، والتوعية بأخطارها.

- **المسؤولية الفردية والجماعية:** الإسلام يعزز مفهوم المسؤولية الفردية والجماعية، حيث يكون المسلم مسؤولًا عن أفعاله وكلماته في الدنيا والآخرة. قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[1]. وهذا يشمل السلوك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يجب على المسلم أن يكون مسؤولًا عن كل ما ينشره أو يشاركه مع الآخرين، وأن يحرص على أن تكون تلك الأفعال متوافقة مع المبادئ الإسلامية.

- **إدارة الوقت والحكمة في الاستخدام:** إحدى التحديات الكبرى التي تواجه المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي تتمثل بإهدار الوقت، وهذا يتنافى مع حث الإسلام على استغلال الوقت بشكل فعّال في الأعمال الصالحة، فقد قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)[2].

لذا؛ ينبغي للمسلم تنظيم وقته، واستخدام وسائل التواصل بشكل معتدل ومفيد، وتجنب الإسراف في استخدامها على حساب العبادة، أو الواجبات الشخصية والعائلية.

1. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.
2. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة.

الخاتمة:

وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين؛ فمن جهة تتيح فرصًا هائلة للتواصل والتعليم والتجارة، ومن جهة أخرى تواجه تحديات تتعلق بالخصوصية، والإدمان، ونشر المعلومات المضللة، ومتابعة المنشورات اللاأخلاقية ومن خلال دراسة موقف الإسلام من هذه الوسائل، يتضح أن الإسلام لا يعارض استخدامها، بل يشجع عليه فيما يخدم الدين والمجتمع والإنسانية، ويُحقق مصلحة الفرد والجماعة، ومع ذلك؛ يُحذّر الإسلام من سوء استخدامها، سواء أكان ذلك من خلال نشر الفتن، أم التعدّي على الخصوصيات، أو تضييع الوقت، وتُعد هذه الوسائل فرصة لنشر الخير والمعرفة، بشرط أن تُستخدم بما يتفق مع القيم الإسلامية. وعليه يجب على المستخدمين استغلال هذه الوسائل بطريقة مسؤولة وأخلاقية، لضمان تحقيق الفائدة، وتجنب المخاطر، وأن يكونوا حذرين ومسؤولين في استخدامهم لهذه الأدوات، وأن يلتزموا بالقيم الإسلامية من أجل الاستفادة الكاملة منها، وتحقيق الخير للجميع.

اقرأ وتذكر

أ. إيمان تايه / رئيس قسم النشر والتوزيع/ دار الإفتاء الفلسطينية

لطف الله وحكمته

قال تعالى: {قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} (الكهف: 71)

يحميك الله بطرقٍ لا تفهمُها، ستُخرَقُ لك سفن؛ لأن الله يريد أن يُنجِيَكَ من إبحارٍ خاطئٍ، وستتعثر لك خطى؛ لأن الرحمن يريدك ألا تبلغ وجهة مؤذية، وستفوت عليك فرص، لأن الله يعطيك ما تحتاج إليه لا ما تريده، فارضَ واعلم أن الله يعلم وأنت لا تعلم.

ألطاف الله تلاحقك وأنت لا تدري، كم مرة ساق إليك خفايا لطفه، ولم تشعر بذلك إلا بعد أن دبر لك الأمر ويسره!

يحبك الله، فيختارك من بين خلقه لتُغيث عبدًا ملهوفًا ضاقت عليه الحيلة، فيرحمك كما رحمته، ليكون هذا المحتاج رحمةً بك وبركةً عليك.. لذا، فتِّش أنت على قضاء حوائج الناس، لعلك تحتاجها في أشد لحظات حاجتك.

هذا لطفه الذي علمتهُ، فكيف بلطفه الذي لم تحِط به علماً!

بعد العسر يُسر

سيأتي ما يُفرح قلبك، ليس عِلماً بالغيب ! وإنما ثقة برب رحيم

فلا تعقب الأحزان إلا "سعادة" ولا يعقب الحرمان إلا "عطاء"

والله سبحانه يقول : {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} (الطلاق: 7)

أنت لها فلا تيأس

قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}(البقرة: 286)

الله لا يضع ثماراً على غصن لا يستطيع حملها، كل مسؤولية ألقاها على عاتقك، أنت لها!

كل معركة ألقاك في غمارها، أنت لها!

كل ثغر كلّفك حراسته، فهذا ثغرك، فالزمه!

كل هم وغم وحزن أصابك، أنت بحجمه وقادر على حمله

لا تيأس أبداً ، فالشمس تشرق بعد ظلام، والمطر ينزل بعد جفاف

ما أعظم الدين!

إذا كان شق تمرة يبعدنا عن النار

وصدقة تطفئ غضب الرب

وكلمتان تثقلان ميزان أعمالنا

ووضوء يزيل الخطايا من الجوارح

وحسنة تتضاعف لعشرة أضعاف، فلماذا يعتقد بعضنا أن الجنة بعيدة المنال؟

قيل لأحد السلف: كيف أنت ودينك؟

فقال: هو ثوب تمزِّقهُ المعاصي، وأرقِّعهُ بالاستغفار

ما أبلغ السؤال، وما أعمق الإجابة.!

صلتك بالله

هي بوابتك للحياة، وعلى قدر عمقها تكون الحياة رائعة، فمن تعلق قلبه بالله تعلقت به السعادة، فكل مخاوف الحياة تجلب لك الهموم، إلا الخوف من الله، فإنه يجلب لك أعظم شيء، قال تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} (الرحمن: 46)

هو الله الواهب القهار

* في السعي بين الصفا والمروة، تطرق أبوابًا للرزق في جهة، والله كتب رزقك في جهةٍ لا تخطر لك على بال !!

* إن الله في فضله ورزقه كريم، ويُعطيك أكثر مما طلبت، كانت هاجر تريد أن تروي عطش رضيعها، فأعطاها الله بئر زمزم!

* الأرزاق يسيرها الله، ونحن نبذل السبب لأن الله أمرنا !

تعلّم أن يتعلّق قلبك بالله، لا بالسبب !!

* إذا انقطعت عن الناس، واعتزلت الأسباب، عطف الله عليك، ومنحك من الأرزاق، ما لا يمنحه لغيرك، خاصة إذا دعوت الله بإخلاص وصدق !!

* العجيب في قصة هاجر، أن إبراهيم، عليه السلام، لم يسكن من ذريته بواد غير زرع لأجل أمن أو أمان أو رزق وإنما كما ذكر الله عنه، {رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}(إبراهيم: 37)؛ لأن الصلاة جالبة لكل الخيرات !!!

سمو النفس

د. مفيد خليل جاد الله

عَجِبتُ لمن حَباهُ الله عزماً ... عليهِ وَأغدقَ الخيراتِ جمّا

وما أدّى لربِّ الكونِ حمْداً ... ولا يوماً بشكر الناسِ هَمّا

لَهُ كل السلامة أنت ترجو ... فَيُمعنُ فيكَ إيذاءً وَذَمّاً

وفي سرّائه تشدو حبوراً ... وتغمرُهُ ابتساماتٍ وَضَمّا

وفي الضّراء تَحضنه طويلاً ... وَتملأُ قَلبَهُ صَبْراً وَدَعما

تُضمِّد جُرحَهُ وَعليه تحنو ... أخاً تغدو لَهُ وَأباً وأما

بشيء لا تَضُنُّ عليه لكن ... يصرُّ بأن يضُنَّ عليك دوما

فلا يحلو لَهُ لو حُزْتَ يُسراً ... وينأى عنك إنْ حَزَنٌ ألمّا

أنانيّ المطامحِ والأماني ... وإنْ عاتبتَهُ أسماكَ خَصما

ودونَ هوادةٍ حَرباً ضَروساً ... عليكَ يَشُنّها جَوْراً وظلما

طبائِعُهُ تمادى اللؤم فيها ... وبان رياؤه طغى وعمّا

يخادع ذاته ويقول إني ... أتم الناس تعبيراً وفهما

وفياً لم يكن يوماً لعهدٍ ... وما يوماً رأته الناسُ شهما

سقيمُ القلبِ معتَلُّ السَّجايا ... عزوف عن دروب الخير ... أعمى

عَجبتُ وقد دعوت الله ربي ... يريهِ الحقَّ والإحسانَ دَوْما

عسى أوهامه السوداء ينسى ... وينشدُ غايةً في العيشِ أسمى

ويدركُ كم علو النفس يبقى ... مدى الأزمان للأخيار حُلما

كريم الطبعِ يطوي العمر حيّاً ... ويسطعُ في سماءِ المجد نَجما

فحيثُ يحلُّ يروي الأرض حباً ... ويملأ وجهها فَرَحاً وسِلما

يغادر هذه الدنيا نقياً ... ويحيا في عيون الخلق حتما

يُسافرُ عطرُهُ في الأرض عمراً ... ويسكن في خيوطِ الشمسِ وَشْما

باقة من نشاطات مكتب المفتي العام

ودوائر الإفتاء في محافظات الوطن

إعداد: أ. مصطفى أعرج / مدير عام مكتب المفتي العام

المفتي العام يشارك في حفل الاستقبال السنوي للحج

مكة المكرمة: نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن العزيز آل سعود، أقام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد – رئيس مجلس الوزراء السعودي في الديوان الملكي بمنى، حفل الاستقبال السنوي لأصحاب الفخامة والدولة وكبار الشخصيات الإسلامية وضيوف خادم الحرمين الشريفين، وضيوف الجهات الحكومية ورؤساء الوفود ومكاتب شؤون الحجاج الذين أدوا فريضة الحج لعام 1446هـ، وشارك سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية– خطيب المسجد الأقصى المبارك، في هذا الحفل، وألقى كلمة رابطة العالم الإسلامي في الحفل،

التي أكد فيها أن من أهم مقاصد الإسلام ومنافع الحج الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، وتقوية أواصر الأخوة الإيمانية، وتعزيز المودة والتعاون والمحبة بين المسلمين بمختلف مذاهبهم وألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأوطانهم، لتضيق دائرة الخلافات وتتقارب المسافات، وتتآلف القلوب وتجتمع الكلمة، وتتحقق أخوة الدين.

وعبر سماحته عن وافر التقدير وبالغ التثمين للمملكة العربية السعودية على الوقفات التاريخية في دعم القضية الفلسطينية ونصرتها، وقيادة المملكة المشرفة للجهود الدولية لإيقاف فظائع الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ومسلسل التدمير والتجويع الذي ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن المهمّات الكبيرة الأخرى التي تضطلع بها المملكة انطلاقاً من قيمها ومبادئها الإسلامية والعربية والإنسانية لهذا التأييد الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

المفتي العام يشارك في ندوة الحج الكبرى

جدة: شارك سماحة الشيخ محمد أحمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ خطيب المسجد الأقصى المبارك- في أعمال ندوة الحج الكبرى في المملكة العربية السعودية، في نسختها التاسعة والأربعين، وذلك بدعوة من معالي السيد توفيق بن فوزان الربيعة/ وزير الحج والعمرة السعودي، وقدم سماحته للندوة ورقة عمل بحثية بعنوان: "الاستطاعة الصحية في الإسلام وأثرها في تيسير شعيرة الحج"، تحدث فيها عن مشروعية الاستطاعة وأنواعها، والإنابة في الحج لفاقد الاستطاعة الصحية.

وأشاد سماحته بدور المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته، على مختلف الأصعدة، مؤكداً على عمق العلاقات الأخوية الوثيقة بين الشعبين الشقيقين، ومعرباً عن شكره وامتنانه للمملكة على رعايتها وعنايتها بالمشاعر المقدسة، وجهودها من أجل تسهيل الأمور جميعها على حجاج بيت الله الحرام لضمان أداء مناسك الحج بصورة ميسرة وآمنة.

والتقى سماحته على هامش الندوة، معالي السيد توفيق بن فوزان الربيعة / وزير الحج والعمرة السعودي، وقدم له درع دار الإفتاء الفلسطينية، والتقى كذلك عدداً من الشخصيات العلمية والاعتبارية المشاركة فيها، وأطلعهم على ما تتعرض له المقدسات الفلسطينية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات وانتهاكات متواصلة وخطيرة، بالإضافة إلى حرب الإبادة والتجويع ضد الشعب الفلسطيني في غزة، وإجراءات الاحتلال في القدس والضفة الغربية، مطالباً العالم بضرورة التدخل لوقف هذه الجرائم قبل فوات الأوان، وأدان سماحته الاقتحامات الإسرائيلية الأخيرة للمسجد الأقصى المبارك، محذراً من عواقب هذه الاستفزازات والاعتداءات، ومحملاً

سلطات الاحتلال عواقبها كونها تقود المنطقة إلى حرب دينية خطيرة.

المفتي العام يلتقي مدير عام جهاز الاستخبارات العسكرية

رام الله: التقى سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - خطيب المسجد الأقصى المبارك، على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية سيادة اللواء محمد الخطيب "نضال شاهين" مدير عام جهاز الاستخبارات العسكرية بمقر الجهاز في رام الله، وتحدث سماحته عن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في أماكن تواجده جميعها، وفي مدينة القدس خاصة، في ظل الاعتداءات والانتهاكات والممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين في المدينة المقدسة، بهدف التضييق عليهم وتهجيرهم وتقويض الوجود الفلسطيني في القدس.

وأشار سماحته إلى الانتهاكات التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك ومحاولات سلطات الاحتلال فرض سياسة الأمر الواقع والتدخل في شؤونه، مؤكداً على رفض أي تدخل من قبل سلطات الاحتلال في المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الفلسطينية جميعها، مبيناً أهمية تعزيز التكامل بين المؤسسات الرسمية والشعبية، خاصة الأمنية والدينية لما لذلك من دور فاعل في دعم صمود المواطنين وحماية الثوابت الوطنية الدينية، موضحاً الدور المهم الذي تقوم به الدار في توعية المواطنين وصون الهوية الدينية.

من جانب آخر؛ أثنى اللواء الخطيب، على دور دار الإفتاء في الدفاع عن المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وأكد أهمية ترسيخ العلاقة التكاملية بين جهاز الاستخبارات العسكرية ودار الإفتاء بما يخدم المصلحة الوطنية العليا ويعزز صمود أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهة تحديات الاحتلال وغطرسته، وفي نهاية اللقاء قدم سماحته إلى سيادته عدداً من إصدارات الدار، التي ترصد أهم الانتهاكات ضد المسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى نشر الوعي الديني.

المفتي العام يترأس جلسة مجلس الإفتاء الأعلى

القدس: ترأس سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- رئيس مجلس الإفتاء الأعلى – الجلسة الثامنة والعشرين بعد المائتين لمجلس الإفتاء الأعلى، بحضور أصحاب الفضيلة أعضاء المجلس من محافظات الوطن كافة.

وقد استهجن المجلس خبر محاولات سلطات الاحتلال إقصاء المسلمين عن

إدارة المسجد الإبراهيمي، الذي تناولته وسائل إعلام مؤخراً، ويفيد بأن سلطات الاحتلال سوف تسحب الصلاحيات الفلسطينية عن إدارة المسجد الإبراهيمي وتنقلها للمستوطنين، معتبراً هذا القرار إن ثبتت صحته بأنه يمثل تصعيداً خطيراً في فرض السيادة الإسرائيلية على موقع إسلامي خالص، واعتداء صارخاً على حضارة المكان ورمزيته الدينية والتاريخية، ويهدف إلى تهويد المعالم الفلسطينية، وفرض سيادة احتلالية غير شرعية على المقدسات الفلسطينية.

كما أدان المجلس جريمة عقد قران مستوطنين في المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي ما يشكل اعتداءً صارخاً على حرمة المساجد الإسلامية، مطالباً العالم أجمع بضرورة التدخل لوقف الانتهاكات والممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال وقطعان مستوطنيه ضد المقدسات الفلسطينية، وندد المجلس بالمخططات الخطيرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد الشعب والأراضي الفلسطينية من مصادرة الأملاك وهدم البيوت، بهدف تفريغ الأرض من سكانها الفلسطينيين الأصليين، والسماح للمستوطنين المتطرفين بالاستيلاء على هذه الأراضي، وتوفير كل الدعم والحماية لهم.

وأكد المجلس أن الشعب الفلسطيني سوف يبقى في أرضه ولن يرحل مهما بلغت التضحيات.

واستنكر المجلس حرب الإبادة والتجويع والقتل التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، مطالباً بضرورة وقف هذه المجازر والسماح بدخول المساعدات الإنسانية للمواطنين العزل المدنيين، وحذر المجلس من سياسة الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين في سجونه، وسياسة التجويع والإهمال الطبي المتعمد الذي يخالف القوانين الدولية والشرائع السماوية، مطالباً مؤسسات حقوق الإنسان القيام بواجباتها في محاسبة سلطات الاحتلال على هذه الجرائم وفضح سياسته العنصرية التي بلغت مراحل لا يمكن السكوت عنها.

المفتي العام يرفض قرار سلطات الاحتلال بإبعاده عن المسجد الأقصى المبارك

القدس: رفض سماحة الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، قرار سلطات الاحتلال بإبعاده عن المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال سلمته استدعاء للتحقيق معه لدى مخابراتها في البلدة القديمة، وذلك عقب إلقائه خطبة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، استنكر فيها سياسة التجويع التي ينتهجها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

معتبراً سماحته أن هذا القرار يأتي ضمن سياسة الترهيب وإسكات الأصوات الداعية إلى حماية الأرض والمقدسات التي سلبها الاحتلال الجائر والظالم.

مفتي محافظة بيت لحم يشارك في ندوة ونشاطات أخرى

بيت لحم: شارك فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة – مفتي محافظة بيت لحم- في ندوة ملتقى جامعة بيت لحم الإعلامي الأول، واستقبل مدير تربية بيت لحم ، وبحث معه سبل التعاون المشترك وإلقاء الدروس الدينية على الطلاب، وشارك في اجتماع المجلس التنفيذي في المحافظة وفي اجتماع آخر لإصلاح ذات البين، كما ألقى العديد من الدروس وخطب الجمعة، بالإضافة إلى المشاركة في برامج إعلامية وحل نزاعات عائلية وعشائرية.

مفتي محافظة أريحا والأغوار يلتقي مدير التوجيه السياسي

أريحا والأغوار: التقى فضيلة الشيخ حمزة ذويب – مفتي محافظة أريحا والأغوار – في مكتبه السيد خليل عبده – مدير التوجيه السياسي والوطني في المحافظة، وبحث الجانبان سبل

التعاون المشترك، وألقى فضيلته درساً دينياً في مسجد زعترة الكبير، والعديد من الدروس الدينية، وشارك في حل العديد من الخلافات والنزاعات العائلية والعشائرية.

مفتي محافظة نابلس يشارك في ندوة دينية ونشاطات أخرى

نابلس: شارك فضيلة الشيخ الدكتور أحمد شوباش- مفتي محافظة نابلس – في ندوة دينية بعنوان: "حقوق الأولاد في الإسلام" عقدتها دار الإفتاء الفلسطينية بالتعاون مع التوجيه السياسي والوطني في مقر لجان العمل النسائي، بين فيها أبرز الحقوق الشرعية للأولاد، وشارك في حفل تأبين المرحوم اللواء عبد الله الأتيرة، وفي افتتاح مقر مستشفى العيون "سان جون" في نابلس، والتقى المستشار القانوني سلام فريتخ، لتدارس وترتيب ندوات للمقبلين على الزواج، وألقى العديد من الدروس وخطب الجمعة ، وشارك في العديد من البرامج الإعلامية، وساهم في حل العديد من الخلافات والنزاعات بين المواطنين.

مسابقة العدد 179

السؤال الأول: ما .... ؟

1. المراد ببطن مكة في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ}(الفتح: 24)
2. جزاء الذي يلي من البنات شيئاً ويحسن إليهن
3. سبب ندم عمر بن الخطاب على حضور إحدى الولائم
4. حكم التضحية بشاة جرباء
5. النعمتان المغبون فيهما كثير من الناس حسب ما جاء في الحديث الشريف
6. الغاية التي لأجلها أسكن إبراهيم، عليه السلام، من ذريته بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم
7. رقم نسخة ندوة الحج الكبرى التي عقدت في موسم حج 1446هـ

السؤال الثاني: ما معنى...؟

أ. احتناك الدابة

ب. المتشبع بما لم يعطَ كلابس ثوبي زور

ج. "بأعيننا" في قوله تعالى: {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}(الطور: 48)

السؤال الثالث: من...؟

1. أولو العزم من الرسل
2. إبراهيم المقصود بقوله، صلى الله عليه وسلم: (وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)

السؤال الرابع: من القائل...؟

1. بمحمد صلوا عليه وسلموا قد أشرق الكون البهيم المظلم
2. محمد صفوة الباري ورحمته وبقية الله من خلق ومن نَسَمِ
3. يا سيد الثقلين يا خير الورى وحدت صف الناس بالإيمان
4. ويسكن المسجد الأقصى وقبته في حبّة القلب أرعاه ويرعاني
5. فقلت يا شاء ما بال الدعاة هنا من كل آكل شِلْوٍ أو مُريق دم
6. تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
7. ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والقوم حولك يضحكون سروراً
8. ابن آدم طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل تكون قبرك

السؤال الخامس: نعم أو لا...؟

1. عدد آيات سورة يونس 109
2. العلم بالمبيع من أركان عقد البيع
3. عدد الدور عند المؤمن ثلاثة وعند غيره واحدة
4. قال أبو العلاء المعري:

لا تأمن الموت في ظرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس

5. ألقى الشيخ محمد حسين كلمة دار الإفتاء في حفل الاستقبال السنوي في الديوان الملكي بمنى خلال موسم حج 1446هـ
6. ذكر أبو الحسن الماوردي للصبر الجميل تأويلات، منها: أنه الذي لا بث فيه ولا شكوى
7. الملائكة هم الجنود المشار إليهم في قوله تعالى: {وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا}(التوبة: 26)
8. ولد الرسول، صلى الله عليه وسلم، وبعث يوم الاثنين
9. فسر ابن عباس النعمة الظاهرة بستر الذنوب
10. قال سليمان للهدهد: {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ}(النمل: 22)

تنبيه: يمكن استخراج إجابة أسئلة المسابقة من محتويات هذا العدد

جوائز المسابقة
قيمتها الكلية 1500 شيكل
موزعة على ستة فائزين
بالتساوي

ملحوظات :

- تُرجى كتابة الاسم الثلاثي حسب ما ورد في البطاقة الشخصية (الهوية)، والعنوان البريدي، ورقم الهاتف وكتابة الإجابات بخط واضح .
- إرفاق صورة الهوية الشخصية مع إجابات مسابقات المجلة للضرورة.
- ترسل الإجابات إلى العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء، العدد **179**
مجلة الإسراء / الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام
دار الإفتاء الفلسطينية
ص.ب : 20517 القدس الشريف - ص.ب : 1862 رام الله

إجابة مسابقة العدد 177

السؤال الأول: من ...؟

1. أبو بكر الصديق
2. حذيفة بن اليمان
3. محمد خليل شريم
4. الميت / والعاجز عن أداء الحج
5. إسماعيل تشوبان أوغلو
6. موسى أبو زيد
7. زهدي حنتولي

السؤال الثاني: من صاحب ... ؟

1. أبو حامد الغزالي
2. حسين روحي الخالدي
3. عبد الرحمن السعدي

السؤال الثاني: ما ... ؟

1. يحتمل سواد اللون حقيقة، أو يكون عبارة عن شدة الكرب
2. الكراهة
3. يشرع له ذلك، أو يجوز
4. ركن
5. أ. أن تكون سجلت للحج قبل وفاة زوجها

ب. حظيت بفرصة الإذن الرسمي لها لأدائه

ت. توافرت لديها عناصر الاستطاعة

ح. كان حجها لأول مرة، وليس تطوعاً

6. أفضل بألف صلاة إلا في مسجد الكعبة

7. معنى :

أ. أي عابسة، تظهر عليها الكآبة، والبسور أشد من العبوس

ب. قرب

ح. اللفح الإحراق

خ. قطعة وهي الجزء من الشيء

السؤال الرابع: أجب بنعم أو لا ..؟

1. نعم
2. لا
3. لا
4. نعم
5. نعم
6. نعم
7. لا
8. نعم
9. نعم
10. لا

الفائزون في مسابقة العدد 177

الاسم	العنوان	قيمة الجائزة بالشيكل
أروى عمر عبد الرحمن مفارجة	رام الله	250
آية يوسف "محمد علي" أبو زيتون	طولكرم	250
عبد الله سمير ربحي دار موسى	ضواحي القدس	250
تولين وليد مصطفى يمني	أريحا	250
محمود عماد محمد الصلاحات	بيت لحم	250
سموئل لطفي محمد الخمور	بيت لحم	250

ضوابط تنبغي مراعاتها عند الكتابة لمجلة الإسراء

حرصاً على التواصل بين مجلة «الإسراء» وقرائها الكرام، فإننا نتوجه إلى أصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب الأقلام من الأدباء والمفكرين أن يثروا مجلتهم بالكتابة، للاستفادة من عطائهم الكريم، آملين أن تصل مشاركاتهم من خلال المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية الهادفة، إضافة إلى ملحوظاتهم السديدة، علماً أن موضوعات المجلة متنوعة، تشمل المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والعلمية وغيرها، ويخصص لكل موضوع ينشر مكافأة مالية جيدة.

ونلفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة قواعد الكتابة وضوابطها، ومنها :

1. طباعة المادة المراد نشرها على الحاسوب، وترسل عبر البريد الإلكتروني، أو باليد.
2. ألا يزيد المقال عن (1500) كلمة، والبحث عن (3000) كلمة.
3. كتابة نصوص الآيات مع تشكيلها، وتوثيق أرقامها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها المعتبرة، وأن تكون مشكَّلة، وصحيحة، ويلزم بيان رأي علماء الحديث في مدى صحتها إن لم تكن مروية في صحيحي البخاري ومسلم.
5. التوثيق عند الاقتباس سواء من الإنترنت أم الكتب والمراجع والمصادر الأخرى.
6. عمل هوامش ختامية أو حواش سفلية، تشمل المعاني والتوثيق ... إلخ.

مع التنبيه إلى ضرورة تجنب إرسال مقالات أو أبحاث سبق نشرها، سواء في مجلة الإسراء أو غيرها، إضافة إلى الامتناع عن إرسال مقالات منسوخة عن مجلات أو مواقع إلكترونية

نستقبل المراسلات على العنوان الآتي :

القدس: مجلة الإسراء / فاكس: 6262495 ص.ب: 20517

الرام : تلفاكس: 2348603 ص.ب 1862

E.mail : info@darifta.ps - israa@darifta.ps